العولمة والحرف اليدوية

بحث فى الانثربولوجيا الاقتصادية بمحافظة بنى سويف.

سهام عبد الحميد فرحات صميدة*

ramadanagami@yahoo.com

ملخص:

تنطلق هذه الدراسة من قضية أساسية، وهى كيفية تفاعل الحرفيين بشكل دفاعى أو تكيفى مع التهديدات العالمية، ورصد التغييرات التى طرأت على الحرف اليدوية والقائمين بها، والكشف عن تأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية والسياسية على الإنتاج الحرفى فى مواجهة العولمة من حيث الاندماج مع أو الاستبعاد من السوق العالمى. وتهدف الدراسة إلى توضيح الصداقة البيئية للحرف اليدوية والتغييرات التى طرأت عليها ورصد تأثير تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد، وأشكال رأس المال الذى يمتلكة الحرفيين وكيفية تسويق المنتجات اليدوية. وتستند الدراسة إلى منظور انثربولوجيا العولمة، ومنظور الصداقة البيئية وقضايا نظرية رأس المال الاجتماعى، وتعتمد الدراسة فى جانبها المنهجى على منهج دراسة الحالة والمنهج الانثربولوجى. وأوضحت الدراسة أن ثمة تأثير سلبى للعولمة على المنتج اليدوى المحلى فى مجتمع البحث خاصة فى غياب دور الدولة فى دعم الحرفيين والحفاظ على إستمرار الحرفة وتطويرها، وإن الحرفيين ليسوا على إتصال بالسوق العالمى، والإنتاج يتم على نطاق ضيق وغير منظم ويوجه للاستخدام اليومى المحلى، وهو قطاع مهمش ولا يُعترف به مثل القطاعات الأخرى، ورغم ذلك يُعد لدى سكان مجتمع البحث أحد سبل العيش المكملة للعمل الزراعى لإن الأسرة الريفية لا يمكن أن تعتمد على الزراعة كمصدر وحيد للدخل.

المصطلحات الأساسية: العولمة، الحرف اليدوية، الصداقة البيئية، رأس المال الاجتماعى والثقافى والرمزى.

* مدرس بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة بني سويف

مقدمة:

تؤكد انثروبولوجيا العولمة على أنه لا توجد ثقافة أو مجتمع معزول تمامًا عن التأثيرات عبر الحدود الوطنية والرأسمالية العالمية، وتركز على دراسة الهجرة عبر الوطنية وآثار العولمة على الأشخاص الذين يقيمون داخل حدود بلدانهم، والشتات، وتهجير اللاجئين، والمهاجرين عبر الحدود الوطنية من خلال دراسات المجتمعات القبلية والفلاحين الذين يعملون في المصانع العالمية في العالم الثالث، وتأثير القوى والأبنية العالمية على المجتمعات المختلفة بطرق مختلفة وتشتمل على العديد من العوامل: التاريخ المحلي، والأديان، والأبنية الاجتماعية، والقيادة المحلية، ولذا تم توسيع العمل الميداني ليشمل أكثر من موقع واحد، وأصبح المفهوم المحلي ذاته غامضا فقد يكون "المحلي" مكاتب وفنادق في العديد من المدن المختلفة، وشبكات العمال الزراعيين الممتدة من وسط المكسيك إلى شمال كاليفورنيا، ويخلق مفهومًا متحولًا وانتقاليًا للغة المحلية، حتى أكثر العائلات التي ستبقى في المنزل سوف تغمرها الصور والأفكار عبر التليفزيون والإذاعة، مما يؤدي إلى توسيع نطاق الخيال المحلي للخارج، واثنان من الموضوعات الرئيسية للدراسة الأنثروبولوجية التقليدية، الشعوب القبلية والفلاحين تشهد تغيرات جذرية فإن مصطلح "القبائل" يتعرض للنقد بسبب ارتباطه بالبدائية ودلالاته على الحدود والعزلة، وأصبح الفلاحون متنقلين للغاية ويعملون في العديد من الوظائف المختلفة خارج الزراعة لدرجة أنه تم استبدال المصطلح بـ ما بعد القروية postpeasant، ومن موضوعات دراسة انثروبولوجيا العولمة أيضا النوع، وتجارة الأعضاء البشرية ومرض الإيدز، والحركات الدينية (Lewellen ,2002:34-37).

وتُعد الحرف اليدوية جزء لا يتجزأ من الثقافة التقليدية التي تُشكل قطاع كبير من الاقتصاد المحلى تعكس الهوية الثقافية للشخص والمجتمع، وتلعب دوراً كبيرا فى الإبداع والتنمية الاجتماعية والثقافية بإعتبارها الناقل والحامي للسمات الثقافية المختلفة للمجتمع والحضارة، وتنشر الخصوصية الثقافية لمجتمع معين في جميع أنحاء العالم، (Behera, 2016:112) ومع العولمة وتلاشى الحدود بين الثقافات يشعر الحرفيون فى القرية بالقلق على منتجاتهم المصنوعة يدويا والأشغال الشاقة الخاصة بهم إذ تبقى الأسعار أقل من السعر العالمى، كما أدى التصنيع والتنمية والتحضر والتكنولوجيا الحديثة إلى القضاء على الكثير من الحرف التقليدية ويتضح ذلك فى الصين واليابان، ولم يعد من الممكن أن المجتمعات الحرفية التقليدية ومنتجاتها تكون بمعزل عن إتجاهات السوق العالمية والمنافسة، وتمثل الحرف اليدوية جزء من سوق الأدوات المنزلية التى تُستخدم فى صناعتها الأدوات البسيطة ويتأثر سوق هذه المنتجات بإتجاهات الموضة وشراء المستهلكين والظروف الاقتصادية في الأسواق العالمية، وفي كثير من الحالات يكون الحرفيون ليسوا على إتصال بتلك الأسواق إلا أولئك الذين يسعون لتصدير منتجاتهم (Barber & Krivoshlykova, 2006:427)، ويشتري المستهلكون المصنوعات اليدوية لأنهم يحبون أن يشعروا بالإرتباط مع تقاليد وثقافات السكان الأصليين في العالم.

وتركز هذه الدراسة على تناول الحرف اليدوية كأساس ديناميكى للمجتمع من خلال أبعاد ثلاثة هى: بيئة المكان التى تُمارس فيه الحرفة وما تتضمنة من مهارات وتقاليد وهوية الحرفيين، وحركة المواد الخام ورأس المال والنقل والمعلومات، والتخلص من المخلفات من خلال عمليات إعادة التدوير، والوصول

إلى حلول لمشاكل الحياة بشكل يتناسب مع ظروف البيئة والموارد المتاحة بدون إستهلاك ميراث الأبناء، أما البعد الثانى يهتم برأس المال الاجتماعى والثقافى للحرفيين، ثم الجانب السياسى ومواجهة العولمة. فهل العولمة حلاً سحرياً لكل المشاكل التى تواجه الإنسانية الآن؟ هذه الورقة تبحث في العولمة وأثرها على الحرف اليدوية والحرفيين، وإلى أى مدى يمكن عولمة هذه الحرف أو أن العولمة تُهدد وجودها والقائمين بها، ودور الحكومة في تعزيز وحماية الحرف وذلك فى مجتمع البحث.

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة:

تتركز بحوث الانثربولوجيا الاقتصادية فى ظل العولمة على إشكالية الحرف اليدوية وذلك فى ضوء تأثير قضايا انثربولوجيا العولمة، ومنظور الصداقة البيئية ونظرية رأس المال الاجتماعى مما يحقق إختباراً لهذه التصورات المعاصرة للحرفة، أما من الناحية التطبيقية فقد جاء الإهتمام بموضوع الدراسة من إدراك عميق لأهمية الحرف اليدوية كقيمة ثقافية، واجتماعية واقتصادية وتساهم بشكل كبير في التنمية المحلية، ولذا يحتاج هذا الموضوع لمزيد من الدراسات لتطوير إستراتيجيات مختلفة في مجال الحرف اليدوية وخاصة لأن مستقبل الحرفيين غير مؤكد إذ أن هذا القطاع قد ينقرض لأن جيل الأبناء ليس مهتماً على الإطلاق بالعمل في مجال الحرف اليدوية ويرون هذا العمل يمنعهم من تقدم السلم الاجتماعي، نظرًا لآثار العولمة يحلم الأبناء بما يرونه على القنوات التلفزيونية الفضائية في البلدان المتقدمة، ولاسيما في أوروبا بسبب سهولة الوصول للقنوات الفضائية يريدون نمط الحياة العصرية، وهذا فضلا عن المنافسة من المنتجات البديلة الحديثة وبسعر أرخص، وكذلك ندرة رأس المال

المادي والمخاطر المرتبطة بالحرف، كما إنه لم يتم إدخال أي طرق مبتكرة ولا تقدم تكنولوجي في قطاع الحرف اليدوية، مما يؤدي إلى ركود القطاع، وفي ضوء أهمية الحرف اليدوية في اقتصادنا ومجتمعنا، هناك جوانب مختلفة من الحرف اليدوية يجب الاهتمام بدراستها مثل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتقنية والثقافية والفنية والجمالية، (Reddy etals, 2018 :129-138)، وبالإضافة إلى ذلك إن المجتمع الريفي لا يمكن أن تعتمد الأسر فيه على الزراعة كمصدر وحيد للدخل ولكن يجب أن تستكشف سبل العيش الإضافية مثل السياحة والفنون والحرف وهي القطاعات التي لدى سكان الريف لاستكمال الأنشطة الأخرى وكمصدر للدخل، ومع ذلك لا يزال هذا القطاع مهمش ولا يُعترف به مثل القطاعات الأخرى، وُينظر إليه على إنه قطاع للنساء والأشخاص ذوى المستوى التعليمي المنخفض.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها:

تتحدد مشكلة الدراسة حول تساؤل رئيس: كيفية تفاعل الحرفيين بشكل دفاعى أو تكيفى مع التهديدات العالمية؟ وعلية تحددت التساؤلات الفرعية على النحو الأتى:

١- ما هى خصائص الحرف حالات الدراسة؟

٢- كيفية تحقيق الحرف اليدوية الصداقة البيئة؟

٣- ما هى التغييرات التى طرأت على الحرف اليدوية والقائمين بها؟

٤- ما هو تأثير تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد وكيفة مواجهة الإنتاج الحرفى للعولمة؟

٥- ما هى أشكال رأس المال التى يمتلكها الحرفيين؟ وكيفية تسويق المنتجات اليدوية؟

وبناءاً عليها تحددت أهداف هذه الدراسة على النحو التالى:

١- التعرف على خصائص الحرف حالات الدراسة.

٢- توضيح الصداقة البيئية للحرف اليدوية.

٣- رصد التغييرات التى طرأت على الحرفة والقائمين بها.

٤- التعرف على تأثير تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد على الإنتاج الحرفى.

٥- التعرف على أشكال رأس المال التى يمتلكها الحرفيين، وتسويق المنتجات اليدوية.

أولا-الإطار النظري:

١-نظريات العولمة: Globalization theories

يوجد مجال واسع للتنظير الاجتماعى عن العولمة، وفيما يلى نعرض لبعض هذه النظريات: يشير روبر تسون (Robertson, 1992) إلى ضغوط العالم، وازدياد الوعى العالمى، فقد أصبح العالم مكانا واحدا، وعلى خلاف المنظرين الذين شخصوا العولمة بالرأسمالية الحديثة، فإن روبرتوسون يرى أن التعاون العالمى والوعى تسبقان الرأسمالية الحديثة، (راى. ٢٠١٧: ٢٩:٣٥)، يرى سول (Saul, 2004) أن العولمة كنظرية بزغت فى السبعينات من القرن العشرين وبلغت أوجها فى منتصف التسعينات، والأن فى حالة انحدار، ويلخص سول الموقف بأن العولمة تتراجع الأن مثلما حدث مع المحافظين الجدد فى الولايات المتحدة أثناء التحول من الليبرالية الجديدة تجاه القومية، ويتسائل كوبرين

(Kobrin, 2005) عما ستكون علية العولمة فى نهاية القرن الواحد والعشرين؟ ويتصور كوبرين أمرين للعودة إلى سياسة الاكتفاء الذاتى: ١- إستمرار العولمة نحو قيام عالم بلا حدود، ٢- زيادة الصراعات بين الدول وزيادة المعارضة للعولمة من قبل قطعات كبيرة من الشعوب (راى. ٢٠١٧: ٦٣:٦٥)، وفي أمريكا الوسطى تتضمن العولمة ثلاثة قضايا اساسية هى:

١- الهجرة الدولية وتركز على التداول الحقيقي لسوق العمل والأثار الاجتماعية والاقتصادية للتحولات على السياقات المحلية.

٢- المجتمعات التى تندمج فى العولمة من خلال التعاقد مع الأعمال والصادرات الصناعية.

٣- السياحة الدولية وتركز على الحرف اليدوية كأساس ديناميكى للمجتمع. (راى. ٢٠١٧: ٥٨)، ويركز هذا البحث على القضية الثالثة من خلال نموذج تحليلي لمجموعة من الحرف اليدوية فى مجتمع الدراسة، وكانت الأنثروبولوجيا أبطأ من التخصصات الأخرى مثل العلوم السياسية وعلم الاجتماع لاحتضان الأعمال البحثية التي تركز على العولمة الاقتصادية والشبكات الناشطة والحركات الاجتماعية الجديدة (Edelman and Haugerud, 2005: 26). وتقدم انثروبولوجيا العولمة تقاربًا بين عدد من التغييرات المترابطة خاصة في الموضوع والنظرية ومفاهيم الثقافة والطرق التي يتم بها جمع البيانات وتحليلها، كان تركيز الأنثروبولوجيا على المستوى المحلي الذي يمكن أن يغطيه الباحث الأنثروبولوجي ببعض العمق خلال عام أو عامين مثل القبيلة والنسب كوحدات أساسية للتحليل، وكان إريك وولف وبيتر وورسلي ثوريين في افتراض منظور عالمي حقيقي ولكن نادرا ما يؤخذ بوجهة نظرهما العالمية ولكنها تميل بدلاً من

ذلك إلى التركيز على آثار العولمة على مجالات معينة مثل الهوية أو التنمية، ويهتم منظرو العولمة بالعابرة للحدود، والشتات، والدول المنتشرة في العديد من البلدان، والأعراق الإقليمية، وهذا لا يعنى أن العمل الميداني والدراسات المحدودة الضيقة سوف تنتهى في موجة العولمة، فالدراسات المركزة لا تزال هي القاعدة، وتكمن الأهمية الحقيقية لمنظور العولمة في إنها توفر طريقة بديلة للفهم وتفتح المجال للمواضيع التي تم تجاهلها سابقًا، فإن العولمة موجودة كطبقة من السياقات التي يمكن أن تضيف عمقًا إلى الإثنوجرافيا الأكثر تركيزًا (30–29 Lewellen, 2002;).

وركز كيرني على فترة انهيار النظام الاستعماري وظهور عالم ثالث من دول ما بعد الاستعمار وتعد هذه الفترة واحدة من أهم الفترات في التاريخ الأنثروبولوجي، فقد كانت فترة نقد ذاتي تخللتها معارك ضارية حول طبيعة التمثيل الاثروبولوجي ضد التطوريين في القرن التاسع عشر ورد فعل ما بعد الحرب العالمية الثانية من قبل المنظرين الموجهين ضد الوظيفية البنائية، والكثير من أدبيات العولمة الحالية هي نتيجة مباشرة لإعادة التفكير الجذري فى هذة النظريات، وكان لنموذجين عالميين سابقين تأثير كبير للغاية في الأنثروبولوجيا: نظرية التبعية، التي افترضت أن "التخلف" في العالم الثالث لم يكن شرطًا أوليًا بل بالأحرى نتيجة للبنية المتطورة تاريخيًا للرأسمالية، ونظرية النظام العالمي، التي نظرت إلى الأمم ضمن تقسيم عالمي للعمل، وكان السبب الرئيسي وراء عدم اعطاء هذه التوجهات أهمية بارزة في الأنثروبولوجيا هو أن وجهات النظر كانت مفروضة وكان من الصعب على الأثنوجرافي تطبيقها على الحقائق الواقعية في هذا المجال.

ويشير العديد من الأنثروبولوجيين إلى أن العولمة: أولاً لا تعني بشكل قاطع التحليل من القمة إلى القاعدة، وإنما تضمنت نظامًا عالميا موحدًا يمكن رؤيته من منظور محلي عن طريق فحص الطرق التي تؤثر بها القوى العالمية على المجتمعات المحلية من خلال إظهار كيفية تفاعل الأفراد والجماعات بشكل دفاعي أو تكيفي مع التهديدات العالمية وإظهار كيفية تغيير القوى العالمية للسياق المحلى الداخلى وظهور الهوية كمحور تركيز رئيسي للدراسة الأنثروبولوجية، ثانيًا تصور العولمة على أنها نظرية وبالتالي لا تحتاج إلى تحديد المنظور النظري، فهى تعني مجموعة من البيانات حول قوى السوق، والتدفقات عبر الوطنية للناس، وتوزيع المساعدات الخارجية، ثالثًا تُعد الثقافة مكونًا رئيسيًا لخطاب العولمة، على عكس نظرية التحديث، ونظرية التبعية ونظرية النظم العالمية، رابعا أن المشكلة الأساسية التي تطرحها العولمة هي كيفية ربط الماكرو بالميكرو والعكس صحيح، اخيرًا إن العولمة ليست المفصل الجذري الذي يطالب به ما بعد الحداثيين، بل هي إضافة مستوى آخر من التحليل، وهو الاعتراف بتعقيد العالم الذي نعيش فيه (Lewellen, 2002;23-33).

ويطلق على الافتراضات النظرية الأساسية لدراسات انثروبولوجيا العولمة ما بعد الحداثة وهو مزيج من أربعة اتجاهات مختلفة: الأنثروبولوجيا التفسيرية، الأنثروبولوجيا النقدية، ما بعد البنائية، وما بعد الحداثة، وإن مفهوم ما بعد الحداثة كظاهرة اقتصادية واجتماعية سياسية على حد سواء، هو أكثر قابلية للتطبيق في البلدان الأكثر ثراءً التي مرت بالثورة الصناعية الثانية، والتي لديها نسبة صغيرة جدًا من سكانها تعمل في الزراعة والتصنيع، وتحولت من معالجة

المواد إلى معالجة المعلومات: التعليم، الترفيه والقانون، الإعلان، تطوير برامج الكمبيوتر، وهذا لا ينطبق على الكثير من دول العالم الثالث الذي لا يزال غير صناعي نسبيًا وتهيمن على الاقتصاد الزراعة والتعدين والسلع المستوردة والتجارة عن طريق الباعة المتجولين في القطاع غير الرسمي، وأهم جانب فى ما بعد الحداثة ينصب على رفض النظرية الكبرى، والأصولية (المادية الثقافية والبنيوية والوظيفية البنائية والنماذج المادية للماركسية) والتفسيرات البيئية والبيولوجية للسلوك البشري (ص٤٠) وتؤكد انثروبولوجيا ما بعد الحداثة على أن العالم مبني بشكل معرفي، ويمكن تفسير الثقافة على أنها عملية ذات معنى تفاوضي يشتمل على الموضوعية، والعلم الحديث والعقلانية البشرية، ويتميز من خلال العولمة المهيمنة للتكنولوجيا والثقافة والاقتصاد الغربي، وقد تم تهميش أو طمس المعارف التقليدية في هذه العملية، وينقسم الانثربولوجيون تجاه ما بعد الحداثة إلى فريقين: الأول يرفض ما بعد الحداثة، والثانى يرجب بها على أساس إن معظم مبادئها لها تاريخ طويل داخل الأنثروبولوجيا من خلال تأكيد ما بعد الحداثة على الاختلاف بدلاً من القواسم المشتركة بين الثقافات، وهذا يعزز العمل الميداني، والتأكيد على البناء الثقافي للواقع والنسبية الثقافية Lewellen, (2002).

ومن خلال القضايا المطروحة فى انثربولوجيا العولمة يمكن القول بوجه عام إن ثمة تأكيد على القرية العالمية كنظاما عالميا موحدًا يمكن رؤيته من منظور محلي عن طريق فحص الطرق التي تؤثر بها القوى العالمية على المجتمعات المحلية من خلال إظهار كيفية تفاعل الأفراد والجماعات بشكل دفاعي أو تكيفي مع التهديدات العالمية وإظهار كيفية تغيير القوى العالمية للسياق المحلى

الداخلى، فالمشكلة الأساسية التي تطرحها انثربولوجيا العولمة هي كيفية ربط المحلى بالعالمى والعكس صحيح، وإضافة مستوى آخر من التحليل هو المستوى العالمى والعلاقات بين المستويات الكلية والجزئية.

٢- الصداقة البيئية في صناعة الحرف اليدوية التقليدية: منظورجديد.

Environmental Friendliness: A New perspective

يؤكد هذا المنظور على أن أهمية الحرف اليدوية التقليدية لا تقتصر فقط على الحفاظ على الثقافة التقليدية، وكمصدر للإيرادات الدولية أو توليد العمالة الريفية فهي مصدر رزق لملايين سكان الريف والقبائل في عصر العولمة، على الرغم من أن الزراعة تساهم بنصيب كبير في الاقتصاد المحلى، ولكنها صديقة للبيئة للغاية، فيما يتعلق بالقضايا البيئية مثل المواد الخام المستخدمة ومتطلبات الطاقة والتلوث البيئي والتشطيب والطبيعة القابلة لإعادة التدوير، وبسبب العولمة فإن هذه الحرف اليدوية تكافح من أجل الوجود مع غزو العديد من المنتجات الاستهلاكية الصناعية، ويتم تعريف الحرف اليدوية على أنها منتجات يتم إنتاجها إما يدويًا بالكامل أو بمساعدة الأدوات الميكانيكية ولكن المساهمة اليدوية للحرفي تظل العنصر الأكثر أهمية في المنتج النهائي (Reddy & Raipally,2014: 2-5)، وقد يؤدي هذا المنظور من خلال التأكيد على الصداقة البيئية كميزة رئيسية إلى التوسع في قطاع الحرف اليدوية من أجل التنمية نحو عالم مستدام، ويمكن أن تصبح الحرف اليدوية التقليدية منهج للرغبة في العيش بطريقة مستدامة (Reddy & Raipally,2014:17)، تشجع على الترابط بين السكان المحليين وبينهم وبين البيئة وعدم الإغراق فى الاقتصاد الإستهلاكى، وتحقيق نظام معيشي فى حدود الموارد المتاحة وعدم

الإسراف، والتخلص من المخلفات بإعادة استخدامها من خلال عمليات إعادة تدوير هذه المواد وإصلاحها وتجديدها وهذا يشكل الفرق بين ما يسميه بيل ماكدونو Bill Mcdonough منتجات الخدمة ومنتجات الإستهلاك، فالسجاد مثلا لا نستهلكه بل نستخدمه ونتخلص منه كمخلفات عندما تنتهي مدة صلاحيته ويمكن أن نعيد تصنيعه فى شكل منتج جديد، فهذا المنظور يرتبط بالبناء وليس التغيير أى كيف نعيش فى العالم بكفاءة بيئية وتكنولوجية وذلك بالتركيز على النظام وعلى أنماط مرتبطة بعضها ببعض، وكما يقول الانثربولوجى جريجورى باتسون Gregory Bateson عندما نقوم بعمل البناء بشكل صحيح فسوف تقع النتيجة المرغوبة بشكل أو بأخر أوتوماتيكيا دون أى تدخل من الإنسان وهذا يعنى الوصول إلى وضع حلول لمشاكل الحياة بتكلفة أقل وبشكل يتناسب مع ظروف البيئة، والمشكلة ليست مشكلة إمكانات ولكن يجب أن نعيش على مستوى إمكاناتنا بشكل جيد وبدون إستهلاك ميراث أبنائنا(روزنبلات. ٢٠١١: ١٧٠-١٧٦)، ويشتمل منظور الصداقة البيئية على أسئلة مثل: كيف يتوافق العمل مع بيئة المكان بمرور الوقت؟ هل يحتفظ بالثروة داخل المجتمع؟ هل يساعد الناس على أن يصبحوا أكثر كفاءة؟ ما هى التكاليف الحقيقية ومن الذى يدفعها؟ ما هى التوقعات بالنسبة لأبنائنا ؟ (روزنبلات. ٢٠١١: ١٦٩).

ويتضح مما سبق أن منظور الصداقة البيئية يؤكد على: الصداقة البيئية كميزة رئيسية لقطاع الحرف اليدوية من أجل التنمية نحو عالم مستدام، وعدم الإغراق فى الاقتصاد الإستهلاكى، وتحقيق نظام معيشي فى حدود الموارد المتاحة وعدم الإسراف، والتخلص من المخلفات بإعادة استخدامها من خلال عمليات إعادة

التدوير، ووضع حلول لمشاكل الحياة بتكلفة أقل وبشكل يتناسب مع ظروف البيئة، ويجب أن نعيش على مستوى الإمكانيات وبدون إستهلاك ميراث الأبناء.

٣- نظرية رأس المال الاجتماعى: Social capital theory

يتفق معظم الباحثين تقريبا على أن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعى جاء من خلال ثلاثة من العلماء هم: بيير بورديو Pierre Bourdieu وجيمس كوليمان Games Coleman وروبرت بوتنام Robert Putnam، وسوف نقف على أهم القضايا التى أثاروها وشكلت البنية الأساسية للنظرية.

بيير بورديو (١٩٣٠-٢٠٠٢)

يرجع الفضل بشكل أساسى إلى بورديو فى صياغة مصطلح رأس المال الاجتماعى، ففى سياق توصيفه للأنواع المختلفة من رأس المال، يذكر بورديو أن هناك ثلاث أنواع خلاف رأس المال الاقتصادى، الأول هو رأس المال الثقافى cultural capital ويتشكل مما يمنحه التعليم والتدريب من مهارات ومعرفة وإمتيازات وتوقعات ومكانة اجتماعية، فيوجد فى صور متعددة داخل الشخص كالمعرفة والمهارات المختلفة، وقد يتمثل فى السلع الثقافية كالكتب واللوحات الفنية وكذلك فى الألقاب والشهادات العلمية (Hauberer, 2011:37)، والشكل الثانى هو رأس المال الرمزى symbolic capital ويقصد به الموارد المتاحة للشخص نتيجة إمتلاكة سمات محددة كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة، والتى يتم إدركها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع (نصر وهلال ٢٠٠٧: ١٢)، أما الشكل الثالث فهو رأس المال الاجتماعى ويعرفه بورديو بأنه الموارد الواقعية التى يتم الحصول عليها من خلال إمتلاك شبكة من العلاقات الاجتماعية التى تمثل واحدة من الأصول

الهامة التى يمتلكها الناس فى ما يُسمى بالأشكال المختلفة لسبل المعيشة المستدامة sustainable livelihood.

جيمس كوليمان (١٩٢٦-١٩٩٥)

يُعد كوليمان المؤسس الثانى لنظرية رأس المال الاجتماعى بعد بورديو، وينظر لرأس المال الاجتماعى بإعتباره جزًا من البناء الاجتماعى يقوم بتسهيل أفعال معينة للفاعلين وهم جزء من البناء الاجتماعى (Hauberer, 2011:38)، وأوضح العلاقة بين رأس المال الطبيعى Physical، رأس المال البشرى Human ورأس المال الاجتماعى، فيقول: إن مفهوم رأس المال الطبيعى يتجسد فى الادوات والآلات وغيرها من معدات الانتاج، ورأس المال البشرى يتم انتاجه بتغيير سمات الأشخاص من خلال تطوير مهاراتهم وقدراتهم أما رأس المال الاجتماعى يتم انتاجه عندما تعمل العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص على تغيير وتيسير الفعل الاجتماعى، ويحدد أشكال رأس المال الاجتماعى فى ثلاثة مظاهر هى: الالتزامات والتوقعات، وامكانية الحصول على المعلومات والمعايير والجزاءات (Coleman 1990: 304-306). وبذلك سار كوليمان على خطى بورديو من حيث تأكيده على كيفية استخدام الأشخاص العلاقات الأجتماعية من أجل الحصول على منافع، وقد اهتم بالطبيعة المجتمعية لرأس المال الاجتماعى من خلال مفاهيم الثقة والمعايير والتبادلية والجزاءات بإعتبارها من صور رأس المال الاجتماعى أما بورديو ركز على الطبيعة الفردية، كما بدا الاتجاه الوظيفى واضحا فى تحليل كوليمان لرأس المال الاجتماعى.

روبرت بوتنام ١٩٤١

يفرق بوتنام فى سياق تحليلة لرأس المال الاجتماعى بين شكلين لرأس المال الاجتماعى: الأول أطلق علية رأس المال الاجتماعى الترابطى Bonding وأطلق على الثانى رأس المال الاجتماعى التجسيرى Bridging، الأول يربط بين أفراد متشابهين ويظهر فى التنظيمات الدينية والإثنيه وموجه داخل الجماعة، ويعمل على تأكيد الهوية وتدعيم التجانس داخل الجماعة، أما الثانى فيربط بين أشخاص شديدى التباين ويوجه إلى خارج الجماعة ويربط بين أشخاص من مختلف الطبقات الاجتماعية ويتضح هذا الشكل فى الحركات المدنية والجماعات الدينية العالمية التى تدعو للتقارب والتفاهم بين مختلف الكنائس (Hauberer, 2011:57) .

ويرى بوتنام أن رأس المال الاجتماعى الترابطى يتشكل من شبكات ذات علاقات اجتماعية قوية تقوم بين أفراد العائلة والأصدقاء المقربين، أما فى النوع الثانى فإن العلاقات أقل قوة مثل علاقات العمل، ويحدد بوتنام أهم العناصر المكونة لرأس المال الاجتماعى وهى الثقة ومعايير التبادلية والمشاركة المدنية، وثمة علاقة طردية بين ارتفاع معدل الثقة بين الأشخاص وحدوث التعاون الاجتماعى، كما أن عمق شبكات المشاركة المدنية يسهم فى تعزيز الثقة من جهه وتعزيز معايير التبادلية من جهة أخرى كما أن معايير التبادلية يرسخ قيمة الثقة المجتمعية (Hauberer, 2011:54-59).

ونخلص من كل ما سبق أن ثمة تكاملا بين رؤى المنظرين الثلاثة، فما أهمله بورديو تداركه كوليمان وما تجاهله كوليمان اهتم به بوتنام، وتمثل

أطروحاتهم قوام نظرية رأس المال الاجتماعى التى تحدد الكيفية التى من خلالها تتم دراسة الحرفة حديثا.

ثانيا- المفهومات الرئيسية:

تتضمن الدراسة مفاهيم أساسية هى: العولمة والحرف اليدوية، وسوف نشرح هذه المفاهيم فيما يلي:

١- **مفهوم العولمة:** Globalization

توجد الأن كتابات كثيرة عن العولمة وعلى نطاق واسع من وجهات النظر المتعددة، فقد انبثق من مجال الاقتصاد وعلم الاجتماع فى أواخر الثمانينات من القرن العشرين وحقق انتشارًا فى التسعينيات. يرى دافيد هارفى Harvey,D., (1994) أن العولمة تعنى تطورات ثورية تطيح بالخواص المدركة للزمان والمكان، ونضطر لتغيير تصورنا حتى يتسنى لنا أن نتصور العالم فالأرض قد تقلصت وأصبحت قرية عالمية من خلال وسائل الإتصال، والزمن تقلص إلى الحد الذى أصبح الزمن الحاضر كليا فى كل مكان. ويتحدث أنتونى جيدينز (Giddens,A., 1999) عن أن العولمة تُدرك أساسا من خلال مفهوم الزمن والبعد المكانى فيصف النظام العالمى بأنه نتيجة نقطة تقاطع لأربع تطورات: الرأسمالية بمنطقها الاقتصادى، إنشاء شبكة الطرق السريعة، الأمن العالمى والنظم الصناعية. ويؤكد فريدمان على (Friedman, 2000) نشأتها من خلال أسعار الإتصالات الرخيصة والاقمار الصناعية والإنترنت التى مكنت الشركات من إنشاء مواقع للإنتاج والبحث والتسويق في دول مختلفة ودمجها معا وكأنها فى مكان واحد. ويرى هيلد وماكجرو (Held and Mcgrew, 2000) أنها مجموعة من التطورات الاجتماعية المرتبطة بفترة زمنية مؤقتة. (راى. ٢٠١٧:

٢٩:٣٥). أما كنش أومائى (Ohmae,K., 2002) فيرى أن العولمة عالم بلا حدود، ويبرز كيف يتحرك المال نحو العالمية (راى. ٢٠١٧: ٢٩:٣٥)، وتحد العولمة من الفقر وتساعد على سرعة النمو الاقتصادي في بلدان مثل الهند والصين، والبلدان الأخرى التي كانت فقيرة قبل بضع سنوات، فقد وضعت العولمة نهاية للمسافة والحدود الجغرافية، كما ساعد الإنترنت على التواصل بسلاسة وكفاءة وإثارة ما أطلق عليه البعض "الموجة الثالثة" من النمو الاقتصادي، حتى في الهند تجد في السوبر ماركت المحلي منتجات مختلفة من أصل أجنبي تجذب إنتباه المستهلكين المحليين وكذلك تتدفق المعلومات بسرعة وهذا يبين كيف أن التقاليد المحلية تجتمع مع الحداثة فى هذه الأيام، فقد وضعت العولمة كل من الشرق والغرب في حجرة واحدة أو قرية واحدة – قرية عالمية، ليصبح العالم وحدة متجانسة ومتكاملة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً مع التدفق الحر للأفكار والقيم والصور وغيرها، واستيعاب الثقافة المحلية للعالمي وإنتاج ثقافة هجينة، وعلى الجانب الأخر ترتبط العولمة بالتنوع الثقافى فى جميع أنحاء العالم بدلا من التوحد والتجانس التام، فالعولمة هى تفاعل الثقافات بين كل من المحلى والعالمى والعمل على إستبدال الثقافة المحلية بالعالمية (40-43 :Vats, 2014)، والعولمة لا تعنى مجرد القدرة التنافسية، وتحدث فى السياقات المحلية، والمجتمعات الأكثر تماسكاً يكون لديها قدرة أكبر على مواجهة العولمة وذلك على المستوى الخارجى، وعلى المستوى الداخلى أو المحلى تجمع بين المنافسة والتعاون، وتقوم المنافسة على الإبتكار بدلا من التقليد، ورأس المال الاجتماعى والأثار الاخلاقية على العمل الحرفى مثل المعاملة بالمثل يكون لهما أهمية كبيرة فى تحديد أى من هذة العمليات هى السائدة المنافسة أم التعاون

والتضامن، وتعتمد المجتمعات الحرفية التى تواجه العولمة إلى حد كبير على مواردها الاجتماعية والثقافية (Sainz & Eekhoff, 2001:12-16).

ويخشى الكثير من الانثربولوجيين من أن تقدم العولمة قد زاد من حدة وجود المخاطر لمجتمعات الحرفيين من خلال زيادة المنافسة العالمية والتحول السريع في إتجاهات الموضة، والذوق الثقافي (Herald, 1992: 13)، ومن منظور أخر فتحت العولمة فرصًا جديدة كبيرة لسوق الحرف اليدوية، وتقول دراسة حديثة لقطاع الحرف اليدوية في الهند أن الخطر الذي يتمثل فى أنه سيتم التخلص التدريجي من المنتجات اليدوية بسبب المنافسة من الصناعات الميكانيكية مبالغ فيه لأنه في الواقع الطلب على السلع الثقافية المصنوعة يدوياً سوف يستمر في النمو وخاصة مع زيادة السياحة الدولية والمحلية والاهتمام المتزايد بديكور المنزل وزيادة الإنفاق على المفروشات وخاصة في الأسواق الراقية، وفى الوقت نفسه تؤدى الفرص الجديدة إلى ضغوط على منتجي الحرف اليدوية فيطلب منهم أن تناسب المنتجات متطلبات المشتري وتقديم المزيد من الإنتاج والتسليم في الوقت المناسب وبالمواصفات الدقيقة وتحسين كفاءة الإنتاج والجودة لأنها تتنافس ليس فقط مع منتجين آخرين في بلدانهم ولكن أيضًا مع المنتجين والصناعات بأكملها في بلدان أخرى التي قد تتلقى مستوى أعلى من الدعم الحكومي المباشر أو غير المباشر (Scrase, 2003: 449). وللتنبؤ بمستقبل الحرف التقليدية يجب أن يأخذ في الاعتبار تأثير العولمة، والميل المتزايد من الثقافات لتبني سمات مشتركة هو جزء من العولمة والبيئة المحيطة مع التحديات الناجمة عن تغيير أنماط الحياة، وتدفق الواردات والتقليد والإعتماد المفرط على المواد المستوردة، وللتغلب على هذه الصعوبات يحتاج الحرفيون إلى

إنشاء شبكات تعاونية وإقناع الناس بأهمية الحفاظ على الحرف الموروثة من الماضي (Mounika, 2017:1415-1405). فيمكن تصور العولمة باعتبارها عاصفة قوية تحتضن كل شيء في طريقها بما في ذلك ثقافة الناس وقيمهم الفنية والحرفيين التقليديين، فمع عصر العولمة الجديد والتغييرات الاقتصادية المجتمع يضطر إلى التكيف من أجل أن يصبح أكثر تنافسية على نطاق دولي، وهذه هي المخاوف التي تواجهها العديد من البلدان النامية (Bellamine, 2007 :40-43).

ويمكن، فى ضوء ما سبق، تحديد مفهوم العولمة إجرئيا فى هذا البحث بأنها تفاعل بين الثقافة المحلية والعالمية وإستيعاب الثقافة المحلية للعالمى وإنتاج ثقافة هجينة، وتُمثل العولمة خطر على المنتجات اليدوية بسبب المنافسة من الصناعات الميكانيكية، وخاصة مع عدم إمكانية منتجى الحرف على تطويرها لتُصبح قادرة على المنافسة العالمية.

٢- الحرف اليدوية: Handicrafts

تُعد الحرف اليدوية المرحلة الأولى للتكنولوجيا، تكنولوجيا اليد وتتطلب العقل واليد في وقت واحد، وتعد الهند واحدة من الموردين المهمينين للمنتجات اليدوية إلى السوق العالمية، فصناعة الحرف اليدوية الهندية تتسم بالعمالة المنزلية الكثيفة على نطاق واسع واللامركزية وتنتشر في جميع أنحاء البلاد في المناطق الريفية والحضرية، ويشارك العديد من الحرفيين في العمل بدوام جزئي، وتوفر الصناعة فرص العمل لأكثر من ستة ملايين من الحرفيين، وتشمل عدداً كبيراً من النساء والأشخاص الذين ينتمون إلى الطبقة البسيطة فى المجتمع ومع ذلك فإن هذا القطاع هام اقتصادياً فهو يتطلب رأس مال بسيط ويتميز بارتفاع نسبة

القيمة المضافة، وإمكانات عالية بالنسبة إلى الصادرات وعائدات النقد الأجنبي، وعلى الرغم من وجود السوق العالمي فى عصر العولمة لا يزال الحرفيين يعتمدون على التاجر الوسيط الذي يدفع أجور الحرفيين على أساس سعر القطعة، ويخضعون لظروف عمل استغلالية كثيرة، وبالتالي فإن المنتجات اليدوية تحتاج إلى أن تكون جميلة وفعالة من حيث التكلفة والحفاظ على الجودة المناسبة من أجل الحصول على مكان في السوق التنافسية، وتتدخل الدولة فى الهند لتنمية وتطوير الحرف اليدوية من خلال التدخل التكنولوجى، تطوير تصميم المنتجات، إحياء الحرف النادرة، ودعم التسويق عن طريق الدعاية، تحسين ظروف العمل للحرفيين والتأمين على حياتهم من الذكور والأناث فى الفئة العمرية من ١٨: ٦٠ سنة ورفع مستوى مهاراتهم من خلال خطط التدريب والإرشاد وتنمية قدراتهم.

ويمثل الإنتاج الحرفى شكل رئيسي من أشكال العمل في العديد من البلدان النامية وغالبا ما يكون جزء هاماً من اقتصاد التصدير، ولا سيما في الصين، ومع نمو الأسواق االعالمية وزيادة الاهتمام بهذه المنتجات فتحت فرصا جديدة في السوق للحرفيين. على الرغم من أن إنتاجها ليس على نطاق واسع، وقطاع غير منظم (Mikkelsen & Hagen-Wood, 1998:129-135) بطبيعتها، فالحرفة خالية من الهيمنة والاستغلال، وأدت الثورة الصناعية والتصنيع إلى القضاء على الحرف والمهارات اليدوية، وتم إستبدال الأدوات اليدوية بالألات الحديثة، وكان عام ١٨٧٩ إحياء للحرف التقليدية فى العصور الوسطى، فقد نظمت مجموعة من المهندسين المعماريين والحرفيين أول معرض للحرف اليدوية فى أمريكا وكانت المنتجات اليدوية تتميز بالاتقان والاستخدام فى

الحياة اليومية واعتمدت على تصاميم العصور الوسطى (Yassir & Khalid, 2015:475-479).

ويمتلك الحرفيون خصائص ريادة الأعمال مثل الإبداع، والإبتكار، المخاطرة والفرصة وبعبارة أخرى الفن والحرفة لديهما روح المبادرة التي يمكن أن تزدهر بفعل التنمية، على سبيل المثال الحكومة الماليزية تلعب دوراً هاماً في تعزيز المهارات التقليدية وتطوير الحرف، فقد تم تحديده بإعتباره ثاني أكبر قطاع للعمالة الريفية بعد الزراعة في كثير من مناطق العالم، وقد ازدهر الإنتاج الحرفي بسبب مميزات المنتجات المصنوعة يدويا مثل الحد الأدنى لرأس مال بدء التشغيل، ساعات العمل، القدرة على العمل في المنزل، وحرية إدارة الأعمال التجارية الخاصة، على عكس العديد من أشكال العمل الأخرى، فالانتاج الحرفي وسيلة للرزق، يوفر طريقة مثالية ومستقلة للإبداع لرواد الأعمال بالإضافة إلى تقديم فرص العمل الموسمي وغالبا ما يكون هذا القطاع مهنة للمنتجين الذين لديهم خيارات محدودة للعمل، ومن الأسباب التى تؤدى إلى إنقراض هذه الصناعة اليدوية: إنخفاض الطلب في السوق، تغيير أذواق الناس، تحتاج إلى صيانة عالية، عملية تستغرق وقتا طويلا وعملية تصنيع شاقة، إرتفاع تكلفة الإنتاج نسبيا، عدم وجود تنويع للمنتجات، عدم وجود وعي عند المستهلك، وإن الحرفيين الشباب ليسوا حريصين على العمل فى الحرف اليدوية لقلة العائد المادى منها، وهذا على الرغم من أهميتها الثقافية فى الحفاظ على التراث والفن والمهارات التقليدية.

وتستخدم مصطلحات: الحرف اليدوية أو الصناعات المنزلية أو الاسرية أو الصناعات التقليدية كمرادفات لتعريف المشغولات اليدوية وتتضمن قيمة فنية

ودينية، كما أشار أحد الفلاسفة إلى الحرف اليدوية بأنها ليست منتجات للبيع بل تمثل قيمة دينية أطلق عليها نداء روحى أى تعبير عن النفس فى شكلها الطبيعى، وتعتبر الجانب الجمالى للتراث الثقافى، وقد ذكر قطاع الحرفيين أنفسهم تعريفاً واسعاً شاملا للحرف اليدوية وذلك منذ عام ١٩٨٩ وهو: الحرف اليدوية هى المنتجات المصنوعه باليد مع استخدام أدوات بسيطة، وتشتمل على عنصرين هما: ١- اللمسة الفنية الزخرفية فى المنتجات، ٢- المهارات التقليدية والأثنين يستمدان من البيئة الطبيعية. ومع السوق العالمى حددت هيئة الأمم المتحد مصطلح الحرف اليدوية بإنها: السمات التقليدية والفنية المستمده من البيئة الجغرافية للمنطقة، ويتم الإنتاج فى ورش صغيره يدوياً ويمكن استخدام بعض الأدوات البسيطة، واللمسة الفنية الزخرفية تكون ذات طبيعة جوهرية وليس مجرد شيئ ظاهرى، وتصنف الحرف اليدوية إلى نوعين:

١- حرف للتصدير تُطلب فى السوق العالمى.

٢- حرف تُستخدم فى الحياة اليومية الريفية، وإن قطاع الحرف اليدوية فى الغالب قطاع منزلى أى يتم العمل به فى المنزل، ويوفر فرص عمل لسكان الريف والحضر، كما يصنف على أساس المواد الخام المستخدمة إلى الفئات الثلاث الواسعة: المنسوجات، السلع الجلدية، الفخار، وكل الصناعات اليدوية لها أهميتها الخاصة، والموقع التى تمارس فيه الحرفة والحالة التعليمية للحرفيين لا يؤثران فقط على الدخل والتسويق والتوزيع ولكن أيضا على وصول الإبتكارات الجديدة أو التغييرات التكنولوجية الجديدة، فإن المعلومات عن التقنيات الجديدة للحرفيين فى المناطق الريفية أقل مقارنة مع الحرفيين فى المناطق الحضرية، فالحرفيين فى المنطقة الحضرية أكثر تقبلا للتغيرات التكنولوجية من نظرائهم فى مواقع

ريفية، والتغيير فى التكنولوجيا يعتمد على نوع الحرفة، فبعض الحرف لا تحتاج إلى ألات جديدة، والبعض يحتاج إلى مواد خام وتصاميم جديدة مثل التطريز باليد، والحرفيين الذين ينتجون أساساً للإستهلاك المحلى لا يتأثروا بنمو السياحة (Behera, 2016:215-219).

ويمكن، فى ضوء ما سبق، تحديد مفهوم الحرف اليدوية إجرئياً فى هذا البحث بأنها الأشياء المصنوعة باليد مع أستخدام أدوات بسيطة فالمساهمة اليدوية للحرفي تظل العنصر الأكثر أهمية في المنتج النهائي، ويتم ذلك فى ورش صغيرة وتعكس القيم والمهارات والمعارف التقليدية والموارد والخامات المحلية، ولها أهميتها الاجتماعية والثقافية، والحرف حالات هذه الدراسة هى: منتجات الجريد، التنجيد، الفخار وانتاج القربة والسده لأنها الأكثر انتشارا فى مجتمع البحث وتعرف بإسم الصنعة والقائم بها يسمى صنايعى وتستخدم المنتجات فى الحياة اليومية المحلية.

ثالثا- الدراسات السابقة:

توجد كتابات عديده عن العولمة والحرف اليدوية من وجهات النظر المختلفة، ولكن دراسات قليلة تناولت هذه القضية بالنسبة لتراث الانثربولوجيا الاجتماعية، ونستعرض بإيجاز أهم ملامح الجهد الفكري الانثربولوجي في التعاطي مع هذا الموضوع، وسنعرض الدراسات السابقة تاريخيا من الأقدم إلى الأحدث.

١- دراسة (Sainz & Eekhoff, 2001) المعنونة بـ: المجتمعات الحرفية اليدوية في العولمة: تأملات من الخبرات السلفادورية.

Handicraft Communities in Globalization: Reflections from Salvadoran Experiences.

تسعى هذه الدراسة إلى فهم الحرف اليدوية كأساس ديناميكى للمجتمع وذلك من خلال تحليل الحرف اليدوية فى خمسة مجتمعات سلفادورية والتركيز على التفاعل بين الجوانب الاجتماعية والبيئية ورأس المال الاجتماعى، وتحديد السياق الذى تتم فيه الحرف من خلال وصف الخصائص العامة للمجتمعات الخمس من حيث: الموقع الجغرافى، بعدها عن العاصمة، المنتجات اليدوية التى تنتجها، المواد الخام المستخدمة، عدد سكان كل مجتمع، النشاط الرئيسى للسكان، والحالة التعليمية، التغييرات التى حدثت فى عملية الانتاج، والسوق، أو هيمنة الوسطاء المحليين، ثم وصف ورش العمل فى المجتمعات الخمس من حيث المكان أو الموقع، المساحة، قربها أو بعدها من المنزل، عدد العاملين فى الورشة، مكان التسويق، الدخل ومتوسط الربح الشهرى. وأظهرت نتائج الدراسة ثلاثة أنواع من السوق هى: السوق المحلى فى القرية، وسوق المركز الحضرى التابع له القرية، والسوق الدولى، ويقوم الوسطاء المحليين بدور هام فى التسويق، ووجود أربع أنواع من رأس المال الاجتماعى هى: الطابع الأخلاقى غير التعاقدى، التبادل الطبيعى من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، التضامن لمواجهة أى تهديد خارجى، والثقة والمعاملة بالمثل والرأى العام المحلى أو الخارجى.

٣- دراسة (Bellamine & Afiri, 2007) تحت عنوان تأثير العولمة على النطاق الصغير: حرفيون في أزرو، المغرب. Artisans in Azrou, Morocco the Impact of Globalization on Small Scale

ركزت الدراسة على تأثير العولمة على الحرفيين على نطاق صغير في المغرب وعلى وجه التحديد قرية أزرو، وما تم فعله لمواجهة هذه الآثار والحلول لهذه المشكلات، ودور الحكومة فى حل هذه المشاكل، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة لتوضيح المشاكل التي تواجه الحرفيين في قرية أزرو، وقد ساعدت دراسة الحالة الحرفيين فى التعبير عن أنفسهم والكشف عن مخاوفهم ومشاكلهم، ومن هذه المشاكل عدم توافر المواد الخام مثل الصوف وصعوبة النقل لشراء المواد الخام وبيع المنتجات، كما تم إجراء مقابلات مع الحرفيين للتعرف على المشاكل الخاصة بالحرفيين، وقد كشفت الدراسة عن نقص وسائل النقل للمواد الخام، قلة وسائل معالجة المواد الخام، غياب تدفق السياح الدوليين في أزرو، الحاجة إلى حملة إعلانية، تأثير تدني نوعية حياة الحرفيين على حرفهم، الحاجة إلى تحسين جاذبية صناعة الحرف اليدوية فى المستقبل، الحاجة إلى التكيف مع متطلبات السوق الدولية الحالية، تدهور جودة منتجات الحرف اليدوية بسبب الإنتاج الضخم من المنتجات الصناعية الحديثة، وإن الحرفيين يعانون كثيرا من الآثار الضارة للعولمة.

٥- دراسة (Vats, 2014) تحت عنوان الحرف اليدوية الهندية والعولمة.

Indian Handicrafts and Globalization: A Review

هذه الورقة تبحث في العولمة وأثرها على الحرف اليدوية والحرفيين، وإلى أى مدى يمكن عولمة هذه الحرف أو أن العولمة تهدد وجودها والقائمين بها، ودور الحكومة في تعزيز وحماية الحرف، ودراسة الحرف الخاصة التي لا توجد بها معلومات كافية، والنظر في ظروف العمل للحرفيين وتتنمية مهارات الحرفيين وكيفية حمايتهم والتأمين على حياتهم، وقد كشفت الدراسة عن تدخل الحكومة

الهندية لتطوير الحرف اليدوية من خلال التدخل التكنولوجى، ودعم التسويق وتقديم المساعدات المالية للحرفيين، ومع العولمة فى أوائل التسعينات وتحرير الاقتصاد المحلى والتكامل المتزايد للهند مع الاقتصاد العالمى زادت معدلات نمو الناتج المحلى، وصار اقتصاد الهند ينمو بشكل أسرع بعد الصين مباشرة.

٦- دراسة (Behera, 2016) تحت عنوان العولمة وصناعة الحرف التقليدية: إشارة خاصة إلى عمال النحاس فى أوديشا.

Special Reference to Brass and Bell-Metal Workers Globalization and Traditional Crafts Industry: A of Odisha.

تناولت الدراسة الحرف التقليدية فى الهند للتعرف على: تاريخ صناعة النحاس والصناعة المعدنية، والخرافات والأساطير المرتبطة بالحرف، الوضع الحالي لصناعة النحاس والصناعات المعدنية التقليدية، وتأثير العولمة على حياة المتعلمين والأغنياء والحرفيين، وفهم أسباب إنقراض بعض الصناعات الحرفية، وتأثير العولمة فى تغيير نمط معيشة الحرفيين.

٧-(Mounika, 2017) بعنوان دراسة عن الصناعات الصغيرة الحجم: التأثير في الهند.

A study on small scale industries and its Impact in India.

تحاول الورقة تسليط الضوء على أهمية دور الدولة في الاقتصاد الهندي، وقد كشفت أن سياسات التحرير والعولمة والتسويق أدت إلى تغييرات جذرية في البيئة التي تعمل فيها هذه الصناعات كما إن هذه السياسة الاقتصادية الجديدة أجبرت الحرف الهندية على التأقلم مع عملية التحرير والعولمة، ودخول الشركات متعددة الجنسيات وزيادة المنافسة والمشاركة في الأسهم والتسويق للبضائع

والخدمات، وإن الصناعات الصغيرة تقوم بدوراً حيويًا في تنمية المجتمع، تساهم بحوالي ٤٠٪ من إجمالي القيمة الصناعية المضافة في الاقتصاد الهندي وتلبي الطلب المحلي وبالتالي فإنها تلعب دوراً حاسما في تطوير المجتمع، وأعلنت الحكومة بعض السياسات والبرامج لدعم رواد الأعمال للحفاظ على فرص العمل في المناطق الريفية وتحسين نوعية الحياة للحرفيين، ومعالجة مشاكل مثل العمالة وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وقد كشف عرض وتحليل الدراسات السابقة للحرف اليدوية إن هذا الموضوع فى حاجة لمزيد من الدراسات لإدراك أهمية قيمة الحرف اليدوية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وما طرأ عليها وعلى القائمين بها من تغييرات اجتماعية واقتصادية خاصة فى ظل ظروف العولمة.

رابعا- مجتمع الدراسة والاجراءت المنهجية:

كان لدراسة موضوعات انثربولوجيا العولمة تأثير كبير على العمل الميداني من خلال تقنيات البحث الجديدة مثل اتباع طريقة الحالة الممتدة التي ابتكرتها مدرسة مانشستر البريطانية، واستبدل الباحثون المفهوم الثابت "للمجتمع" بمفهوم "المجال" الأكثر تنوعًا، والذي اشتمل ليس فقط أولئك الذين تتم دراستهم ولكن أيضًا عالمهم الاجتماعي حيث امتد إلى الخارج في الزمان والمكان، وتم تحويل مستوى التحليل إلى الشركات الكبرى، والأبنية ذات المستوى الأعلى بدلا من المشروعات الصغرى وتتبع علاقات القوة بين المستويات الكلية والجزئية، وغالبًا ما يكون العمل الميداني المتعدد المواقع ضرورة في الدراسات عبر الوطنية مثل أبحاث هجرة العمالة تتطلب ملاحظات ومقابلات في كل من المجتمعات المحلية ومخيمات المهاجرين البعيدة، ويشترط البحث في أكثر من موقع تعريف الشتات:

هم الأشخاص الذين ينتمون إلى وطن واحد ولكن يقيمون في العديد من البلدان المختلفة، وتعد دراسات فريق ليندا باش ونينا جليك شيلر وكريستينا سزانتون بلانك الذين نشروا بشكل مشترك مقالات متعددة وكتابين حول المهاجرين من منطقة البحر الكاريبي والفلبين إلى الولايات المتحدة الأكثر شهرة فى انثربولوجيا العولمة، وذلك بالاعتماد على العمل الميدانى ووسائلة خاصة المقابلات وتحليل الخطاب والملاحظة، ولا ينتهي البحث الميداني عندما يغادر الباحث الأنثروبولوجي الميدان إذ صار من السهل الحفاظ على التواصل مع الإخباريين عبر الرسائل أو الهاتف أو البريد الإلكترون (Lewellen ,2002:41 -58).

وقد إعتمدت هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة وأدواته المتنوعة التى تشمل المقابلات المتعمقة، والاخباريين والملاحظة، حيث إن البحث الحقلى يعتمد على جمع البيانات عن طريق ملاحظة الكيفية التى من خلالها يعيش الأفراد حياتهم الواقعية فى سياقاتهم الثقافية (Awah, 2014:2)، وكانت الحرف حالات الدراسة هى: التنجيد البلدى، منتجات جريد النخيل، الفخار، السدد، والجلود، وهى الأكثر إنتشارا فى العديد من قرى ومراكز ومدينة بنى سويف، ومن هذه القرى: قرية علي كيلانى، البرانقة، طنسا، وقرية الميمون.

١- قرية البرانقة التابعة لمركز ببا: تقع القرية على طريق مصر أسيوط الزراعى، وتتبع الوحدة المحلية لقرية طنسا، ويحدها من الشمال قرية طنسا وقرية العاقولة وقرية أبو رمح، ومن الجنوب قرية بنى ماضى، ومن الغرب ترعة الإبراهمية وعزبة منصور، ومن الشرق قرية أم الجنازير وكفر منصور، والمساحة الكلية للقرية ٧٠٠ كم٢ المنزرع حوالى ٣٠٠ كم٢ والمبانى ٤٠٠ كم٢، وبلغ تعداد السكان الاخير ٩٨٦٧ نسمة عدد الذكور حوالى ٤٨٠٩ نسمة

والإناث ٥٠٥٨ نسمة، والنشاط الرئيسى للسكان هو التجارة بسوق القرية والقرى المجاورة والمركز والمدينة، وتشتهر بتجارة الملح والخضار والفاكهة والملابس والاقمشة ويوجد بالقرية العديد من الشوادر المركزية الكبيرة، وتعمل نسبة ليست قليلة من النساء بالتجارة، والانشطة الأخرى مثل الوظائف الحكومية بالقرية (الوحدة المحلية للقرية).

٢-قرية على كيلانى مركز ببا: تقع فى غرب مدينة ببا وتتبع مجلس قروى قرية هلية القرية الأم، ويحدها من الشمال قرية طرشوب، ومن الجنوب قرية هلية، ومن الغرب مدينة ببا ومن الشرق مجموعة قرى مجلس قروى سفتراشين، وتبلغ مساحة القرية حوالى ٥٠٠ فدان، ٣٥٠ أراضى زراعية، ١٥٠ المبانى، ويبلغ عدد السكان حوالى خمسة ألاف نسمة، ثلاث ألاف ذكور، ألفان إناث، المهنة الرئيسية للسكان الزراعة مع الأنشطة الأخرى التجارة والوظائف الحكومية (المجلس المحلى للقرية، الجمعية الزراعية بالقرية).

٣-قرية طنسا مركز ببا: تقع على طريق مصر اسيوط الزراعى، يحدها من الشمال عزبة العرب وعزبة عويس، ومن الجنوب قرية البرانقة وعزبة منصور، ومن الغرب قرية عتمان وبنى احمد، ومن الشرق قرية العاقولة وابو رمح، وتبلغ مساحة القرية الكلية ٦٥٠ كم٢ مساحة المبانى ٣٠٠ كم٢، والمنزرعة ٣٥٠ كم٢، ويعيش عدد كبير من سكان القرية فى مدينة بنى سويف والقاهرة، إذ يبلغ عدد السكان طبقا لتعداد عام ٢٠٠٦م ١٠٠٢٥ نسمة ٤٩٩٠ ذكور، ٥٠٣٥ إناث، ويوجد بها أنشطة متنوعة: الزراعة والتجارة والوظائف الحكومية (الجمعية الزراعية بالقرية).

٤-قرية الميمون مركز الواسطى: تقع القرية فى شمال محافظة بنى سويف وتطل على نهر النيل وتتوسطها ترعة الإبراهمية، ويحدها من الشمال قرية بنى حدير، ومن الجنوب قرية اشمنت، ومن الشرق نهر النيل أما من الغرب قرية ميهوب الديب، وتبعد عن مدينة بنى سويف بحوالى ٣٠كم، يبلغ عدد سكان القرية بالعزب التابعة لها ٦٦٧٧ نسمة ٣٤٣٤٤ نسمة ذكور، ٣٢٤٣٢ إناث، طبقا لأخر تعداد ٢٠١٦م، مساحة الزمام الكلى للقرية بالفدان ٣٤٥٦ فدان، النطاق المنزرع ٣٠٨٠ فدان والمبانى ٣٧٦ فدان، والنشاط الرئيسى للسكان هو الزراعة بالإضافة إلى التجارة المحلية البسيطة والحرف اليدوية، (الوحدة المحلية لمركز ومدينة الواسطى، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار).

-أدوات جمع البيانات:

١-المقابلات المتعمقة:

تميزت بأنها مفتوحة النهاية، لكنها تتبع قائمة بالنقاط والقضايا، وتتيح المقابلات مفتوحة النهاية والتفاعل المرن بين الباحث والمبحوث رؤية العالم من وجهة نظر المبحوث، ومعرفة تفاصيل التفاعل بين الحرفيين وأسرهم وأفراد المجتمع (Cook, 2008:422)، فقد اتخذت الباحثة الحرفة والقائمين بها كحالة للدراسة وتتبع التغيرات التى لحقت بها منذ بداية نشأتها وحتى فترة إجراء الدراسة الميدانية، وهذا تتطلب إعداد دليل المقابلة كأداة منهجية تحيط بموضوع البحث وتصور واضح لأهدافة لتوجيه الباحثة أثناء جمع المادة الميدانية، فهو يتضمن عناصر الموضوع بشيئ من الترتيب، مما يتيح الفرصة للجمع الميدانى المنظم، وكذلك التحليل والتفسير المنظم أيضا (على المكاوى. ١٩٩٤: ٢٤٥) وقد اشتمل الدليل على: خصائص الحرفة وتضمنت (الأسم الذى يطلق على الحرفة،

القائمين بالحرفة، كيفية تعلم الحرفة، المدخلات والأدوات التى تعتمد عليها الحرفة، المهارات المطلوبة لممارسة الحرفة والتخصصات وتقسيم العمل بين القائمين بالحرفة). الصداقة البيئية للحرفة ويشمل (الخامات التى تعتمد عليها الحرفة وكيفية الحصول عليها، الزخارف والمهارات التقليدية المستمدة من البيئة، استخدام المنتجات الحرفية فى الحياة اليومية، تأثير البيئة الطبيعية على الحرفة، مستقبل المورد البيئى الذى تعتمد علية الحرفة). والتغييرات التى طرأت على الحرفيين والحرفة ويتناول (نمط معيشة الحرفيين ومتطلبات الحياة الحديثة، موقف أبناء الحرفيين من الحرفة، الأنشطة الأخرى التى يمارسها الحرفيين، الوضع الاجتماعى والاقتصادى للحرفيين فى الماضى والوضع الراهن، العمال اليوميين فى الحرفة، الخصائص التى يتسم بها الحرفيين، الحرف اليدوية فى القرية والمدينة، الحرف التى اختفت وأسباب أختفائها، تاريخ ظهور الحرفة، الانتاج الحرفى والدخل، الأنتاج الحرفى يتم بشكل جماعى أم فردى، تطوير الحرفة وتحسين ظروف الحرفيين). تأثير تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد على الحرف اليدوية وتحتوى على (تأثير الميكنة الصناعية على الحرفة، ثورة الإتصالات والتسويق الالكترونى والحرفة، تأثير التكنولوجيا على الوضع الاجتماعى والاقتصادى للحرفى، تأثير المنتجات الصناعية الحديثة على المنتجات اليدوية المحلية). تأثير تقلبات السوق والتجارة الحرة على الانتاج الحرفى، دور التاجر الوسيط وعلاقتة بالحرفى، المبيعات الدولية والمحلية من المنتجات اليدوية، أنواع السوق، الجهود التى يبذلها الحرفيين لإستمرار بيع منتجاتهم فى السوق المحلى والعالمى، العوامل التى تؤثر على سعر المنتج اليدوى). أشكال رأس المال الذى يمتلكة الحرفيين ويشمل (أشكال رأس مال

الحرفيين، العلاقة بين كل من الانتاج والتسويق ورأس المال الاجتماعى والثقافى للحرفيين)، مواجهة الانتاج الحرفى للعولمة ويتضمن (المشاكل التى يواجهها الحرفيون، دور الدولة فى تشجيع الحرف اليدوية، متطلبات الحرفة كى تنافس فى السوق، الأضرار الناتجة عن الحرفة، هجرة الحرفيين إلى المركز الحضرى). وقد استغرقت مدة المقابلة الواحدة من ٦٠:٧٥ دقيقة وكل حالة تطلبت أكثر من مقابلة من ٢: ٣ مقابلات للحالة الواحدة، وأجريت المقابلات أثناء عمل الحرفى فى الورشة والسوق.

٢-الملاحظة:

استطاعت الباحثة أثناء إجراء المقابلات القيام بإجراء الملاحظة وتسجيل المشاهدات أول بأول عقب انتهاء كل مقابلة، وهذا تتطلب القدرة على المؤائمة بين تدوين بيانات المقابلة وتركيز الإنتباه على المشاهدات والربط والمقارنة بين المشاهدات وبيانات المقابلة، وتضمنت هذه الملاحظات مشاهدات عن الخامات المستخدمة وكيفية تجهيزها ومراحل الانتاج والقائمين بالحرفة والتفاعل بينهم والأدوات المستخدمة والمنتج النهائى، وتعبيرات الوجه للحرفيين أثناء الإجابة على تساؤلات المقابلة.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قد استعانت فى عملية جمع البيانات بمجموعة من طلاب الفرقة الرابعة بقسم علم الاجتماع الذين تم تدريبهم على منهج دراسة الحالة وأدواته المستخدمة فى الدراسة، وقد تم اختيار هولاء الباحثين من بين الطلاب الذين يقيمون فى قرى محافظة بنى سويف، حتى يمكنهم التعرف بسهولة على الحرفيين المقيمين فى هذه المناطق.

٣-تحليل البيانات:

قد تم تسجيل وعرض البيانات من خلال عملية التصنيف والاختزال والتفسير والاستنتاج فى ضوء المفهومات والأطر النظرية التى أعتمد عليها البحث لتفسير الحرف اليدوية فى ضوء العولمة، وكتابة التقرير النهائى، وتم ذلك من خلال تضنيف الماده الميدانية فى ضوء أهداف الدراسة، ثم عملية الاختزال والتفسير فى ضوء القضايا النظرية والدراسات السابقة والكشف عن أوجه الشبه والاختلاف معهما والاستعانة بإقتباسات من أقوال المبحوثين لتوضيح الكيفية التى من خلالها صيغت التأويلات وانبثقت من البيانات الاثنوجرافية، وهذا يتفق مع استراتيجية منهجية معاصرة وهى الاثنوجرافيا ما بعد الحداثة متعددة الأصوات وبذلك لا ينفرد الباحث بالتفسير أو التأويل وإنما يشارك مبحوثيه التفسير والكتابة.

٤-مدة الدراسة الحقلية:

استغرقت الدراسة الحقلية نحو عامين، إذ بدأت من اكتوبر ٢٠١٧م حتى مايو ٢٠١٩م، ومن الجدير بالذكر أن الباحثة كانت حريصة على إضافة كل ما تصل إليه من معلومات نظرية أو بيانات ميدانية حتى اللحظات الأخيرة من كتابة تقرير الدراسة.

خامسا- نتائج الدراسة :

يمكن تصنيف نتائج الدراسة فى ضوء أهدافها إلى خمس مباحث رئيسية: يتناول الأول خصائص الحرف حالات الدراسة ويقارب المبحث الثانى توضيح الصداقة البيئية للحرف اليدوية، ويتناول المبحث الثالث رصد التغييرات التى طرأت على الحرفة والقائمين بها، ويقارب المبحث الرابع تأثير تكنولوجيا

الإتصالات والاقتصاد على الإنتاج الحرفى، ويتناول المبحث الخامس أشكال رأس المال التى يمتلكها الحرفيين، وتسويق المنتجات اليدوية.

المبحث الأول- خصائص الحرف حالات الدراسة:

كشفت البيانات الأولية للحرف الأكثر انتشارا فى مجتمع البحث والتى ركزت عليها هذه الدراسة عن بعض الخصائص مثل: الأسم الذى يطلق على الحرفة والمكان الذى تمارس فيه، والقائمين بها وكيفية تعلمها والتخصصات وتقسيم العمل بينهم، والمدخلات الرئيسية والادوات التى يعتمد عليها والمهارات المطلوبة لممارستها.

-**التنجيد البلدى: (النجادة)**: تُعرف بين القائمين بها بإسم صنعة النجادة وتنتشر فى مدينة بنى سويف والقرى والمراكز، مثل قرية طنسا وعلى كيلانى مركز ببا، وقرية باروط مركز بنى سويف، وقرية دلهانس مركز الفشن وفى المدينة نفسها كما هو الحال بجوار مدرسة الجزيرة، وترتبط ممارسة هذه الحرفة بعائلات محددة فيقال عيلة المنجدين كما هو الحال فى قرية طنسا عائلة الرواشد يمارسون النجادة منذ عام ١٩٣٠م فهى مهنة موروثة عن الأجداد، أما القليل من الحالات اكتسبها بالتعلم وليس بالوراثة فتذكر أحد الحالات أنه تعلمها منذ سن ١٠ سنوات بدأ صبى حتى صار صنايعى ويقول **(الظروف حكمت لأنى لم أجد عمل أخر أتعلمة منذ الصغر)**، وهى حرفة قديمة خاصه بالذكور وتمارس منذ الصغر وحتى ما بعد ال٦٠سنة.

وارتبطت هذه الحرفة بطقوس الزواج والاحتفالات الخاصة به وكان يسمى يوم التنجيد يأتى فيه المنجدين إلى منزل العروس ويقدم لهم الطعام والشراب الذى يعكس كرم ضيافة أهل العروس، ويقوم بالعمل فى هذه الحرفة من ٣: ٥

أشخاص ذكور هم: المعلم وهو المالك للورشة أو المحل **(الدكان)** ويملك أيضا عدة الشغل ويتعامل مع الزبون من حيث الإتفاق على الأجر وتسليم الشغل ويكون أسطى أو صنايعى فى الحرفة، وعدد ٢ صانيعى أو استواط لقص وتفصيل وخياطة القماش وعمل الغرز على المنتج فى نهاية الشغل وكذلك عملية فرز وتنظيف القطن، أما الصبية يختصون بتعبئة القطن فى القماش وعمل الشاى للمعلم والصنايعية واحضار أى شيئ يطلب منهم، إذ تشتمل هذه الحرفة على التفصيل أى الخياطة اليدوية والميكنة الحديثة والتعبئة والتشطيب، وفى حالة ما يكون المطلوب شغل بسيط مثل عمل مخدات مثلا يمكن أن يقوم بعملها منجد واحد أما التنجيد للعروسة يتطلب فريق العمل الذى ينتقل للعمل فى منزل العروس.

وعن المدخلات الرئيسية لحرفة النجادة هى: القطن، الفيبر حديثا، القماش والخيوط بأنواعها، أما الأدوات فتجمع بين القديم والحديث، وبعض الأدوات اختفت وحل محلها الألة الحديثة مثل القوس الذى كان يستخدم فى تنظيف القطن حلت محله الميكنة الكهربائية وكذلك مكينة الخياطة الحديثة مع إستمرار الخياطة اليدوية، ومن الأدوات المتر لقياس القماش، والمقص، وعصا التصليح للضرب على المرتبة أو المخده لتسويتها بعد حشوها بالقطن، والمشرط لإزالة الخيوط الزائدة بعد الإنتهاء من عمل المنتج، والميبره والإبر للخياطة اليدوية، والكشتبان الذى يلبسة المنجد فى الصباع الذى يستخدمة فى الخياطة لحمايتة من الإبرة أثناء الخياطة، ومن المهارات الخاصة التى يتطلبها العمل فى حرفة النجادة فن الخياطة والتفصيل وقص القماش، والقدرة على الجلوس لفترات طويلة

فى وضع معين وثابت **(يقرفص)**، والقدرة على التركيز والإنتباة والدقة والإبداع فى العمل والصبر **(طولة البال)** فهى حرفة وفن.

٢-منتجات الجريد: (الأقفاص، المطارح، الكراسى):

يعرف القائمين بهذه الحرفة باسم القفاصين، ويقوموا بإنتاج الأقفاص بأنوعها المختلفة، والعدادى، والمطارح والكراسى، وهى حرفة متوارثة عن الأجداد والأباء، ولذا يمارسها كل أعضاء الأسرة: الزوج والزوجة، والأبناء من الذكور والإناث، ولديهم المعرفة الكاملة بالحرفة بداية بتقشير الجريد وحتى الوصول إلى المنتج النهائى فضلا عن عملية التسويق، ويشارك فيها الطفل وكبير السن حتى سن ٦٥سنة، ويطلق على العائلة أسم الحرفة فيقال **(عيلة القفاصين)** مثل عائلة الجمسة التى تشتهر بإنتاج الأقفاص والكراسى فى قرية البرانقة والميمون، أما عائلة القفاصين فى قرية على الكيلانى وطحابوش تشتهر بإنتاج المطارح التى تستخدمها النساء فى إعداد الخبز فى المنزل، ويقوم بالعمل فى هذه الحرفة عدد لايقل عن ٥ أشخاص يقسم بينهم العمل كالاتى: المعلم وهو صاحب العمل ويقوم بشراء الجريد وتسويق المنتج وإعطاء الإجور للصبيان والصنايعية، الصنايعي يعمل الهيكل الأساسى للمنتج، والصبي يساعد الصنايعي فى التنقيب والتخريم والقياس ويقوم بالأعمال الخفيفة مثل تجميع المنتج وتقشير الجريد، والإنتباه للصنايعى لتعلم الحرفة حتى يصبح صنايعى.

وعن المواد الخام الاساسية هى الجريد الذى يتم شراؤه عقب عملية تقليم النخيل، كما يستخدم نوع من السلوك الحديد لتربيط الأقفاص والعدادى من الزويا لكى تكون قوية ويختص بهذه العملية النساء، أما الأدوات المستخدمه فهى تقليدية بسيطة تشمل: قرمة خشب للدق عليها، شاكوش خشب للطرق

(النقب)على الجريد، الساطور لتقطيع وتقسيم الجريد إلى أجزاء حسب الاستخدام، السكينة للتنقير على الجريد وتحفيفة أثناء العمل، واللقط مثل المسمار لتخريم الجريد، وتستخدم السنفرة لتنعيم المطرحة من شوائب الجريد، وتمارس هذه الحرفة بجوار المنزل الذى تسكن فيه أسرة القفاص، ومن المهارات الخاصة التى تطلبها هذه الحرفة القدرة على التركيز والإنتباه، والرغبة فى العمل، لأن العمل يتم باليد واستخدام السكين، والقدرة على الجلوس لفترات طويلة.

٣-**الفخار**:

حرفة عائلية متوارثة يمارسها كل أعضاء الأسرة وخاصة الذكور ويطلق عليهم عائلة الفخرانى، والزوجة تساعد فى الأعمال الخفيفة، ويبدأ العمل بها منذ الطفولة ويستمر طالما قادر على العمل لإنه يتطلب بذل مجهود كبير، والدقة والصبر **(طول البال)**، وتحتاج ممارستها مكان واسع يجمع بين الظل والشمس لتجفيف المنتجات ويكون بعيدًا عن السكن لوجود دخان الفرن، وتنتشر هذه الحرفة فى قرية الميمون، والفشن وبيبا، وتعتمد على الطين الذى يأتى من الجبل ويقال هو نوعان: طين يهمورى أخضر، والثانى يسمى طين صنع أحمر ويتم خلطهم بنسب محددة ٧٠% من الطين اليهمورى، ٣٠% طين صنع، وهى المادة الخام الأساسية لقيام هذة الحرفة، ويقوم بالعمل المعلم: الذى يختص بتحضير المادة الخام**(الطين)**، والصنايعى: الذى يعمل على الدولاب ومتابعة الفرن فهو يعرف أساس الصنعة، والصبى: يساعد المعلم والصنايعى، ويشارك الأبناء فى الأجازة ليعرفوا أساسيات الحرفة، ومن منتجات الفخار الأوانى الفخارية **(الطنجرة)** وتستخدم فى طهى الطعام وأوانى لمياة الشرب **(الزير)** وأوانى للزينة **(الفاظات)**، ومن الأدوات المستخدمة: الدولاب، الفرن أو الفخورة وهى

أدوات يدوية بسيطة، ويتطلب العمل فى هذه الحرفة القوة العضلية، والدقة والإتقان، والصبر، والقدرة على الجلوس لفترات طويلة.

٤-السدد للجبن:

حرفة عائلية متوارثة عن الجدود يمارسها الذكور والإناث وتتم فى المنزل، ومن القرى التى توجد فيها قرية الميمون وطحا بوش ويشارك فيها كل أعضاء الأسرة، فالأب يشترى نبات السمار وهو المورد الطبيعى الأساسى لإنتاج السدد وينمو فى مناطق البرك والمستنقعات ويباع بالحزمة **(الربطة)** ثم يقوم بعملية الفرز والتصنيف للسمار الطويل والقصير ويقال **(يهدره)**، ويختص بعملية التسويق، والأم أو الزوجه تتولى عملية النشر والتهوية للسمار فى الشمس وتوزيعه على العاملين فى السدة وتجميع السدد منهم، ومع السمار يدخل فى السده الخيط ويسمى خيط سده مع الجريد، وتستخدم أداة يدوية بسيطة تسمى العده.

٥-الجلود (خضاضة الخير أو القربة):

حرفة عائلية متوارثة عن الجدود **(طلعنا لقينا اهلينا عرفنها واتعلمنها منهم من أيام ستى وستك)** وهى من الحرف الشاقة **(مرمتطها كتير)** يشارك فيها الرجل والمرأة سواء فى عملية الإنتاج أو التسويق وذلك من سن ١٦: ٤٥ سنة وأكثر حسب القدرة على العمل، والبعض يمارسها فى المنزل والبعض الأخر فى حجرة بجوار المنزل، وتنتشر هذه الحرفة فى قرية الميمون والنويره، وتختص النساء بعملية تنظيف الجلد وغسله جيداً، وعملية نفخ الجلد وعمل الحبال الليف أما الرجل يتولى شراء الجلد من الجزار فى القرية، وإحضار الخبط من أشجار السنط بالقرية أيضا ويقوم بعملية الشد للجلد **(لازم راجل يشدها)**، وتسمى صناعة القربة أو خضاضة الخير وتعتمد على المواد الخام المحلية المتاحة فى القرية

وهى: جلد الماعز، خبط السنط، والحبال الليف، وترتكز على الطاقة البشرية والعمل اليدوى وتتطلب معرفة كيفية الحصول على خبط السنط والقوة العضلية للرجل للقيام بعملية الشد والنفس الطويل عند المرأة للقيام بعملية النفخ وكذلك قدرة الإثنين على تحمل الرائحة الكريهه للجلد.

المبحث الثانى- الصداقة البيئية للحرف اليدوية:

يؤكد منظور الصداقة البيئية على أن الحرف اليدوية لا تقتصر أهميتها فقط على الحفاظ على الثقافة والتراث وكمصدر للدخل والعمالة الريفية فى عصر العولمة ، ولكن أيضا هى صديقة للبيئة فيما يتعلق بالقضايا البيئية التالية مثل: المواد الخام المستخدمة، ومتطلبات الطاقة والتلوث البيئى والتشطيب والطبيعة القابلة لإعادة التدوير (Reddy & Raipally,2014:2-5)، ووضع حلول لمشاكل الحياة بشكل يتناسب مع الموارد المتاحة وبدون استهلاك ميراث الأبناء، ويشتمل هذا المنظور على تساؤلات مثل: كيف يتوافق العمل مع بيئة المكان؟ كيفية التصرف فى العائد من العمل؟ ما هى التكاليف الحقيقية للانتاج؟ وما هى التوقعات بالنسبة للأبناء؟(روزنبلات، ٢٠١١: ١٦٩-١٧٠)، وأن الحرف اليدوية منتجات يتم إنتاجها إما يدويًا بالكامل أو بمساعدة الأدوات الميكانيكية ولكن المساهمة اليدوية المباشرة للحرفي تظل العنصر الأكثر أهمية في المنتج النهائى (Reddy & Raipally,2014: 3-4)، وفيما يلى توضيح هذه القضايا من خلال الحرف حالات الدراسة، فعن الخامات التى تعتمد عليها الحرفة وكيفية الحصول عليها، تكشف حالات الدراسة عن اعتماد الحرفة على الموارد المحلية فى مجتمع البحث، فمنتجات الأقفاص والمطارح والكراسى تعتمد على الجريد كمادة خام رئيسية للإنتاج ويتم شرائه من تجار الجريد بالقرية والقرى المجاورة

وهم الذين يقومون بعملية تقليم النخيل ويطلق عليهم أسم **(الطالعين)** أو ملاك الأرض. ويعتمد التنجيد على القطن والقماش والخيط ويتم شرائه من مدينة بنى سويف والقاهرة. وتقوم صناعة القربة أو الخضاضة على جلود الماعز الذى يتم شرائه من التجار والجزارين بالقرية وخبط السنط من أشجار السنط وليف النخيل المستخدم فى عمل الحبال التى تستخدم فى ربط وشد القربة وهما موجودان بالقرية أيضا. وترتكز صناعة الفخار على نوعين من الطين: الأول الذى يتم الحصول عليه من مجرى الأنهار أومن التربة الزراعية وهى الطينة السوداء أو المدرى، ونظرا لإنها تؤثر على خصوبة الأرض الزراعية وأسعارها مرتفعة فتستخدم بكميات قليلة أو يستخدم الرمل كبديل لها، والثانى الطين الحجرى وهى عبارة عن صخور يتم طحنها ويتم الحصول عليها من الجبل ويتم عجنها أو خلطها بالمياة، كما يعاد استخدام الفخار المكسر بعد تنعيمة يخلط مع الطين ليجعله صلبا وأكثر تماسكا، أما السدد التى تستخدم لصناعة الجبن تقوم على المادة الخام من نبات السمار الذى ينمو فى الأراضى الصحراوية ويباع بالحزمة **(الربطة)** بمبلغ ١٠٠جنية مصرى، وجريد النخيل يتم شرائه من القرية أما خيط السدة يتم شرائه من القاهرة. وفيما يتعلق باستخدام المنتجات الحرفية فى الحياة اليومية، تستخدم المطارح فى إعداد الخبز والبتاو الذى يتم فى المنزل فى الفرن البلدى حيث كان يتم إعداد البتاو كل أسبوعين والخبز كل يوم لإن القيم فى القرية كانت تمنع شراء العيش من المخبز، وهذا على العكس فى الوقت الحالى قل إعداد البتاو والخبز وصار الاعتماد على شراء الخبز من المخبز. أما الأقفاص تشمل ثلاثة أنواع قفص العيش وقديما كان يستخدم لتهوية الخبز الذى يعد فى المنزل أما حديثا يستخدم لوضع وتهوية الخبز الذى يتم شرائه من

المخبز، والنوع الثانى قفص أو عداية الخضار والفاكهة ويستخدم فى الشوادر والأسواق، وقفص تربية الطيور فى المنزل. وتستخدم منتجات التنجيد محليا فى الحياة اليومية مثل المراتب والمخدات، والأغطية، **(اللحاف)** وفرش الكنب والستاير والانتريهات حديثا تستخدم فى أى منزل فى القرية والمدينة. وقديما كانت الأوانى الفخارية تستخدم فى مجالات عدة فى الطبخ وتناول الطعام والشراب وفى اطلاق البخور، أما الأن قل استخدامها فى المنزل وحلت محلها الاوانى الحديثة من الالمونيوم والبلاستيك **(القلل ،الصواني الفخار، كرسي النجاريه، الخرص، المزراب، الخشف، الجره، الزير وغيره بقا لكن اكتره بقا مش موجود دلوقتي)**. وكان ولايزال يعتمد خض اللبن فى القرية على استخدام القربة رغم ظهور الميكنة يفضلها النساء عن الميكنه رغم أنها تحتاج إلى وقت وجهد بشرى كبير، أما السدة يستخدمها النساء فى عمل الجبن. وفيما يتعلق بتأثير الظروف المناخية على منتجات الجريد يزداد الإنتاج فى فصل الشتاء لتوافر الجريد الناتج عن عملية تقليم النخيل ولذا يتم تخزين الجريد فى الشتاء للإنتاج فى الصيف، وذلك على الرغم من أن المطر يؤدى إلى تلف الجريد والمنتج (يبوظ الجريد والشغل)، كما يتطلب الجريد الذى يستخدم فى عمل المطرحة وضعه فى الشمس لمدة اسبوع لكى يكون جاف، وكذلك المطرحة بعد تصنيعها يتم وضعها فترة معينة فى الشمس لكى تكون خفيفة. وكشفت دراسة الحالة أن التنجيد فى الماضى إرتبط بشكل خاص بفصل الصيف حيث الأجازات وموسم جنى القطن وإقامة الأفراح وتنجيد فرش العروس وفرش البيت حيث موسم الأعياد أيضا أما حديثا لا يرتبط بموسم معين ولكن يرتبط بإوقات إقامة الأفراح، كما إن المطر يعوق الإنتاج. وبالنسبة لمنتجات الفخار تؤثر

درجة الحرارة على المنتجات الفخارية ففى فصل الصيف تجف **(تنشف)** فى حوالى يومين، أما فى الشتاء تحتاج إلى أربع أيام كما يؤدى المطر فى فصل الشتاء إلى إتلاف المنتج. وعن تأثر إنتاج القربة والسدة بالظروف المناخية حيث التكامل الوظيفى بينهما لإنتاج الزبد والجبن ويكون موسم العمل بهما فى فصل الشتاء حيث يزيد انتاج اللبن ويكثر عليهما الطلب والسدة تستخدم لمدة شهر أو أقل ويشترى غيرها لكى يكون الجبن جيد بينما القربة يستمر استخدامها فترات أطول. وعن عمليات التدوير لإعادة استخدام المخلفات تستخدم مخلفات الجريد الناتجة عن المنتجات فى إعداد الخبز وطهى الطعام وخاصة بعد إرتفاع أسعار اسطونات الغاز والعودة إلى استخدام الفرن البلدى والكانون، وكذلك القطن القديم يعاد تصنيعه بعد تنظيفة عن طريق الضرب عليه بالعصا قديما، ومن خلال الميكنة حديثا **(عملية التنفيض)** ثم يحشو به القماش الجديد، وهذا فى حالة تجديد فرش المنزل، أما فرش العروس يتم شراء قطن جديد، كما يعاد تدوير قطع الفخار القديم المكسر كمادة خام تدخل فى الإنتاج. أما عن مستقبل المورد البيئى يتسم الجريد بأنه مورد متجدد كل عام طالما النخلة لم تقطع والحرفة يتعلمها ويمارسها الأبناء مما يساعد على إستمرار الحرفة فى المستقبل، و**القطن** أدت قلة زراعة القطن إلى قلة الإنتاج، ولكن تم الإستعاضة عنه بالفيبر المستورد، ويتعلمها الأبناء ويمارسوها ولكن مع عمل أخر لأن العائد منها لايكفى متطلبات الحياة و **(انا علمت ولادى الشغلانه من صغرهم بس بما انها مش جايبه همها دلوقتى فتحتلهم بقالة صغيره تحت البيت)**، وتعتمد صناعة الفخار فى جزء منها على التربة الزراعية تدخل بكميات قليلة وتستبدل بالرمل، ويرتبط مستقبل حرفة القربة بالإنتاج الزراعى والحيوانى خاصة تربية الماعز

لتوفير الجلود التى تعتمد عليها، أما إستمرار حرفة السدة يرتبط بالإنتاج الحيوانى مصدر اللبن الذى تقوم علية تصنيع الجبن ووجود نبات السمار الذى ينمو فى المناطق الصحراوية وكذلك تعلم الأبناء هذه الحرف وممارستها من العوامل الأساسية لإستمرارها.

المبحث الثالث- التغييرات التى طرأت على الحرفة والقائمين بها:

يحتل قطاع الحرف اليدوية دوراً محوريا فى الاقتصاد المحلى فهى صناعة منزلية تمثل المرحلة الأولى للتكنولوجيا تتطلب اليد والعقل فى وقت واحد وتنتشر فى المناطق الريفية والحضرية وتشمل عددا كبيرًا من النساء والأشخاص الذين ينتمون إلى الطبقة البسيطة فى المجتمع ويرى الباحثون أن الحرف اليدوية ترتكز على العادات والتقاليد المحلية وتعتمد على استخدام الموارد والخامات المحلية المشتقة من البيئة، والحرفيين فى المنطقة الحضرية أكثر تقبلا للتغيرات التكنولوجية من نظرائهم فى الريف، إذ أن التغيير فى التكنولوجيا يعتمد على نوع الحرفة، فبعض الحرف لاتحتاج إلى ألات جديدة، والبعض يحتاج إلى مواد خام وتصاميم جديدة أما الحرفيين الذين ينتجون أساسا للإستهلاك المحلى لايتأثروا بالتغير التكنولوجى أو نمو السياحة، إذ أن مفهوم الحرف اليدوية فى مجتمع البحث هو أنها أشياء مصنوعة باليد مع أستخدام أدوات بسيطة فى ورش صغيرة وتعكس القيم والمهارات والمعارف التقليدية والموارد والخامات المحلية، ولها أهميتها الاجتماعية والثقافية، وتستخدم فى الحياة اليومية المحلية.

وتكشف الحرف حالات الدراسة عن التغيير الذى طرأ على الحرفة والقائمين بها من حيث ما يلى:

١-الأدوات المستخدمة (**العدة)** فى حرفة الجريد(**المطارح، الأقفاص والكراسى)** تعتمد على الأدوات التالية كما تقول الحالات: **(الساطور، والقدومة واستبدلت بالصاروخ كأداه حديثة، والمصورة، والأرمة، والفرن البلدى، والقلم الرصاص)** وكلها أدوات تقليدية وسهلة. وتجمع حرفة التنجيد بين **العدة القديمة والحديثة: (المقص، الابرة، المسلة، الشغال أو الكشتبان، المازور أو المتر، القوس والعصاية)**، أما الأدوات الحديثة: **(مكينة الضرب لتنفيض القطن، ماكينة الخياطة والسرفلة)**. أما حرفة الفخار والقربة والسدد لازال الإعتماد الكلى على الأدوات القديمة مع العمل اليدوى السمة المميزة للحرفة.

٢-وصف المكان الذى تتم فيه الحرفة، هى صناعات منزلية تمارس فى منازل القائمين بها وفى الأراضى الفضاء بجوار منازلهم ، فيما عدا الفخار تمارس بعيدًا عن السكن لوجود الدخان الناتج عن الفرن، ويسمى المكان **الفخورة.**

٣- كيفية ومراحل الإنتاج، منتجات الجريد -المطارح والأقفاص والكراسى- تمر هذه المنتجات بالمراحل الأتية:

شراء الجريد وتنظيفة من الزعف، نشرة فوق السطح فى الشمس لمدة أسبوع لكى يجف **(يدبل)** وتوضيب وتقطيع الجريد إلى شرايح **(نشرخها)**، تعليم مكان الخروم بالقلم الرصاص على شرايح الجريد لعمل الخروم بالمصورة، وضع الشرايح فى الخروم ورصها حتى تأخذ الشكل المطلوب، ففى حالة المطرحة تأخذ شكل مربع ويد طويلة، ثم تقطع الأطراف بالساطور وتحفف بالسكين حتى تأخذ شكل دائرة يتم تسويتها وتنعيمها من الزوائد (الشرش) بالقدومة والصاروخ ووضعها فى الفرن البلدى (**اشممها النار)** حتى لايبقى بها أى زوائد من شرايح

الجريد وبذلك تصبح جاهزة للتسويق والاستخدام، وفى حالة العداية بعد أن تأخذ الشكل يتم ربطها من الزوايا بسلوك خاصة لكى تكون قوية. وعن مراحل الإنتاج فى التنجيد: أخذ المقاسات سواء السرير أو الكنبة فى حالة المرتبة، شراء الخامات حسب النوع والكمية المتفق عليها بين الزبون والصنايعى من القماش والقطن، والاتفاق على الأجر **(المصنعية)**، تفصيل القماش حسب المقاسات، ضرب القطن ونفضه بالقوس والعصا أو الميكنة الحديثة، حشو القطن فى القماش وتسويته، خياطة المرتبة بالإبرة والخيط من فوق ومن تحت على الحروف ويقال **(أبروز المرتبة)** لكى يتضح شكلها **(ومتكلكعش)** وتمسك نفسها، ثم تستخدم المسلة والدبار لخياطتها من النصف ويقال **(أحزم فيها وأغرزها من النصف)** حتى لا يتحرك القطن داخل المرتبة وأخيرا يتم تلبيسها التلبيسة القماش التى تم تفصيلها منذ البداية.

وبالنسبة للفخار: خلط المواد الخام، وضع الخليط فى البركة **(عبارة عن حفرة عميقة قى الأرض)** وفيها يتم اضافة المياة إلى الخليط وعجنة جيدا بالأرجل عن طريق الرجال، وتترك العجينة لمدة يومين فى الصيف وأربعة فى الشتاء لكى تتماسك العجينة ويكون المنتج قوى، تشكيل العجينة بإستخدام الدولاب الشكل المطلوب مثل البوكلة، الزير والأوانى الفخارية المختلفة، وضع المنتجات فى الشمس لمدة أسبوع أو عشرة أيام لتجف تماما، ثم تدخل الفرن لمدة ساعة ونصف، وبذلك تكون جاهزة للتسويق والإستخدام. وعن إنتاج القربة: شراء جلد الماعز من الجزارين فى القرية، تنظيف الجلد من الشعر بالجير والماء المغلى، غسل الجلد فى البحر من الشعر، ثم يغسل بالماء والملح، وضع الجلد فى ماء خبط السنط المغلى الذى يساعد على شد الجلد، ربط الجلد بالحبال وشده ويقوم

الرجل بهذه العملية ثم عملية نفخ الجلد وبذلك تصبح القربة جاهزة للاستخدام. أما مراحل انتاج السدة تشمل: نشر نبات السمار فى الشمس لمدة يومين فى الصيف وخمس أيام فى الشتاء مع التقليب لكى يجف **(يدبل)**، ربط السمار فى حزم وجعلها فى وضع الوقوف مما يساعد فى عملية تصنيف السمار وتسمى **(الهدر)** حسب المقاسات الطويل والقصير، ثم مرحلة العدة ويقال **(نصب العدة)** أى شد الخيط ورص نبات السمار حتى يصل طول السدة حوالى نصف متر أو حسب الطول والعرض المطلوب، تربيط الأطراف وعمل عقدة **(خية)** فى النهاية حتى لاتنفك السدة، الغسيل بالمياة ونشرها فى الشمس مع تقليبها على الوجهين ثم ترص السدد فوق بعض فى لفة واحدة استعدادا لنقلها إلى السوق.

٤-موسم العمل والوقت الذى يستغرقة المنتج - منتجات الجريد: تتطلب وقت كبير حتى يصبح المنتج جاهز للاستخدام **(هيا بتاخد وقت طويل جدا، هيا مش شغلانة واحدة هيا اربعة وعشرين شغلانة فى بعض)** فإنتاج المطرحة قد تحتاج أكثر من أسبوعين وذلك لأنها تتم بشكل يدوى، وكذلك الأقفاص والكراسى، وقديما كان يزيد الطلب على المطرحة أكثر من الوقت الحالى حيث كان الاعتماد على إعداد الخبز فى المنزل، كما يزداد الانتاج فى فصل الشتاء بسبب توافر الجريد. التنجيد: كانت المرتبة أو الحاف تأخذ من الصنايعى يومين لإعدادها وإذا زاد عدد الصنايعيا زاد الإنتاج، كما أن استخدام الميكنة الحديثة وفر الوقت والجهد وأدى إلى زيادة الإنتاج، وكان يزداد الطلب على المنتج فى فصل الصيف حيث الأعياد وإقامة الأفراح وتجديد فرش المنزل حيث موسم جنى القطن والرواج الاقتصادى، أما حاليا لايرتبط بموسم معين ولكن لايزال يرتبط بالأفراح. المنتجات الفخارية: يحتاج الفخار إلى حوالى إسبوعين حتى يصبح

المنتج جاهز للتسويق والاستخدام، ويستمر العمل طوال العام (**حرفة الفخار دائمة فى الصيف والشتاء)** ولكن فى الشتاء تحتاج إلى وقت أطول فى الشمس لكى يجف **(ينشف)** المنتج قبل دخوله الفرن. انتاج القربة: يحتاج عمل القربة إلى عدة أيام حتى تتم مراحل الانتاج، ويزداد الطلب عليها فى فصل الشتاء بسبب توافر اللبن وانتاج الجبن والزبد بكميات كبيرة عن الصيف، وكذلك انتاج السدد يزداد الطلب عليها فى فصل الشتاء لإنها ترتبط بوجود اللبن ولا تتطلب وقت طويل مثل الحرف الأخرى، المهم فيها الحصول على نبات السمار وتجهيزه للإنتاج ويمكن عمل عدد ١٠سدد فى اليوم الواحد.

٥-الدخل العائد من الحرفة- منتجات الجريد: الدخل العائد منها يكفى إحتياجات الكفاف من الغذاء فقط وتختلف الأسعار حسب المقاسات فالمطرحة الكبيرة الخاصة بإعداد البتاو بمبلغ ٧٠ جنيه، ومطرحة الخبز الصغيرة بمبلغ ٣٥ جنيه، وقفص تهوية الخبز الكبير بـ ٤٥ جنيه، والصغير ب ٢٨ جنيه، والعداية من١٨:١٢جنيه، والكرسى بمبلغ ١١٠جنيه . التنجيد: كان الأجر اليومى للصنايعى ٢جنية ثم ١٥جنيه ووصلت ٥٠ جنيه والأجر الشهرى وصل إلى ١٦٠٠جنيه ووصل أجر عمل المرتبة إلى١٠٠جنيه ولكن مع وجود المراتب الأسفنج إنخفض أجر المرتبة إلى ٦٠ جنيه رغم إن الطلب قليل ويحتاج الإنتاج إلى وقت وجهد كبير. الفخار: كان العائد يكفى إحتياجات الأسرة التى تعمل بهذه الحرفة ولكن مع ارتفاع الأسعار زادت تكاليف الحرفة والعائد منها ضعيف خاصة مع وجود بدائل للمنتجات الفخارية، ومع ذلك تستمر لإنها حرفة الأجداد والأباء **(الحمد لله اللي جاي على قد اللي رايح)**. القربة: كانت بتكسب إلى حد ما بحيث كانت تكفى الإحتياجات الضرورية للمعيشة، ولكن مع ظهور الميكنة

الخاصة بخض اللبن **(الخضاضة الكهربائية الحديثة)**، وترك عدد كبير من الريفيين لتربية الحيوانات، فضلا عن المرض الذى أصاب الحيوانات وأدى إلى وفاتها مما ترتب علية قلة الجلود والألبان وارتفاع أسعار إحتياجات المعيشة، وأما عن الدخل العائد من السدد: كان يكفى مصاريف المعيشة لإن الحياة كانت بسيطة، ومع ارتفاع الأسعار لم يعد يكفى ومع ذلك فهى أحسن حالا من الذى لايملك حرفة وترتبط السدد بالقرب فى تصنيع الألبان ولكن القرب لها بديل حديث أما السدد ليس لها بديل فهى وسيلة طبيعية لتصفية الشرش من الجبن **(بتكسب قديما وحديثا لإن ملهاش اى بديل بس قديما كانت الحياة مش غالية اوى علشان كدا كانت مربحة اوى)**.

٦- الحرف الموجودة فى القرية والمدينة: تنتشر الحرف اليدوية فى القرية أكثر من المدينة مثل حرفة الجريد والسدد والقرب والتنجيد، أما الفخار يوجد على أطراف القرية والمدينة بعيدًا عن المناطق السكنية وتتسم بالاعتماد الأساسى على العمل اليدوى البشرى مع الأدوات التقليدية البسيطة والموارد الطبيعية المحلية، ويكون تسويق المنتج بالقرية محدود، أما فى المدينة يقل وجود الحرف اليدوية وتستخدم الميكنة الحديثة مع العمل اليدوى البشرى مثل حرفة التنجيد والخامات الصناعية الحديثة مثل **(الفيبر)** مع الموارد الطبيعية المحلية، ولكن تتميز المدينة بالتسويق على نطاق محلى أوسع من القرية حيث يتم فيها تسويق منتجات القرية والمدينة والتى تستخدم محليا.

٧-التخصص وتقسيم العمل والأنشطة الأخرى التى يمارسها القائمين بالحرفة: الجريد حرفة عائلية تشارك فيها كل أعضاء العائلة **(باشتغل أنا ومرتى والعيال بيسعدونا لما يكونوا فاضيين)** ويتم تقسيم العمل على أساس النوع

فالإناث من الأبناء والزوجة تختص بعملية تربيط الأقفاص بالسلك، وإشعال الفرن لحرق زوائد المطارح وتنعيمها، وهذا بعد الانتهاء من أعمال المنزل وإعداد الطعام والشاى، ويوجد تاجر الجريد وهو الذى يطلع النخل وينزل الجريد ويقشره ويبيعة للقائمين بتصنيعه، أما فى حالة قيام شخص بمفرده بالحرفة فيقوم بكل مراحل الإنتاج من التقطيع، والتخريم والتركيب أو التقفيل، أما فى حالة مشاركة الأسرة فالأب يتولى التقطيع والتخريم والأبناء تقوم بالتركيب والتقفيل حيث يكون العائد للأسرة، وعن الأنشطة الأخرى التى يمارسها القائمين بتصنيع الجريد: حرفة الجريد تستهلك كل الوقت والجهد فلا يستطيع الحرفى أن يجمع معها عمل أخر، وفى حالة وجود عمل أخر ضرورى مثل مساعدة الأسرة فى موسم حصاد القمح أو أداء الالتزامات الاجتماعية مثل الزواج أو الوفاة يؤجل شغل الحرفة لليوم التالى، **(أنا بشتغل من الساعة ٦ أو ٧ ص حتى المغرب واكون اطحنت، وفى وقت الحصاد بأجل الشغل اللى عندى)** حرفة التنجيد: يمارسها أعضاء العائلة الذكور – الأب وأبنه، الأخوة مع بعض– وتدرج فى تخصصاتها من الصبى الذى يقوم بالأعمال البسيطة تحت إشراف الأسطى ومشاركة المعلم، أما الأعمال الأخرى الذى يمارسها القائمين بهذه الحرفة: الغالبية العظمى من الحالات خاصة الشباب صاروا يقومون بأعمال أخرى مع الحرفة خاصة فى الأوقات التى يقل فيها الطلب وذلك للحصول على دخل مثل الوظائف الحكومية البسيطة، سائق توكتوك، العمل الزراعى، دكان بقالة، أما البعض الأخر خاصة كبار السن يتفرغون لهذه الحرفة لأنهم لم يتعلموا غيرها ولا يعرفوا القيام بأى عمل أخر. الفخرانية: حرفة متوارثة كانت تمارسها العائلة ثم الأسرة خاصة الذكور– الأب والأبناء– أما الإناث – الزوجة والأبناء– تساعدن فى الأعمال الخفيفة

بجانب عمل المنزل ويتم توزيع العمل بين الذكور على أساس السن فيكون الصبى أصغرهم سننا والصنايعي والمعلم، والعمل بالفخار يكون طوال العام ورغم ذلك الدخل بسيط وتستهلك كل وقتهم وجهدهم ولا يعرفوا عمل بديل لها ومع ذلك صار الشباب يتجه نحو السفر للعمل بدول الخليج للحصول على دخل أفضل. القائمين بصناعة القرب: يقوم بها النساء أساسا ويساعدها الرجل–الزوج أو الأبن الكبير – وهى حرفة متوارثة عن الأجداد ويشارك فى عملها النساء فى المنزل **(السلايف)** والجيران مع بعضهن. أما حرفيين السدة: توارثوها أيضا عن الأجداد فالجد يعمل فيها منذ ٥٠عام ولايزال، وعندة خبرة كبيرة فى صناعتها وتسويقها، وكذلك العمة تشارك فى عمل السدة والتسويق، العم يفرز السمار وينتج السدد لأنه ليس لديه عمل أخر، الأبنة تشارك فى الهدر أى الفرز والإنتاج خاصة أيام الجمعة والسبت وبعد العودة من المدرسة وفى أوقات الفراغ من المذاكرة، والأم أو الزوجة تفرش السمار فى الشمس وتفرزة وتوزعة على الحرفيين ثم تأخذه منهم سدد مقابل أجر نقدى، وصار يتجه الشباب من الذكور إلى أعمال أخرى مع شغل السدد مثل أعمال البناء – المحارة– والفلاحة.

٨– الخصائص التى يتسم بها الحرفيين ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية: القائمين بحرفة الجريد يتسمون بالصبر والقدرة على الجلوس لفترات طويلة فى العمل على وضع معين، الضمير والأمانة فى الشغل **(أهم حاجة الأمانة عشان الزبون ييجى تانى)**، الإستمرار فى ممارسة الحرفة رغم ان العائد منها صار لايكفى الإحتياجات الضرورية للمعيشة ولكنها مهنة الأباء والأجداد وتخلد وجودهم، هذا فضلا عن إنها تحد من علاقتهم الاجتماعية لإنها تستهلك كل وقتهم وجهدهم، المنجدين يتصفون بالصبر وطول البال واحترام الزبون، وكان

منجد القرية هو الذى يقوم بالتنجيد لكل أهالى القرية لأن التقاليد كانت تحتم ذلك وكانت الخامات رخيصة وكان فى طلب على المراتب القطن والمخدات والكنب وكان العائد يكفى إحتياجات المعيشة، ولكن مع ظهور مصانع الفيبر والاركان صارت الناس تشترى جاهز لتوفير الوقت، وعلى الرغم من ذلك الشخص الذى لديه حرفة وضعة أفضل من شخص متعلم ومعه شهادة ولا يجد عمل، الفخرانية :يتسم القائمين بصناعة الفخار بصفات مثل الصبر والضمير وحبهم لحرفتهم، وهذا يمكنهم من تحمل المشقة وبذل الجهد الذى تطلبه الحرفة **(لازم اكون غويها عشان بتبقا متعبه وتحتاج مجهود وصبر)** هذا فضلا إلى قلة العائد منها بعد أن صار لها بدائل حديثة **(مبقتش من مستهلكات الناس)**، حرفيين القرب والسدد: لديهم خبرة ومعرفة بكيفية الحصول على الخبط وكيفية استخدامه والحصول على نبات السمار وفرزه ، وأن يكونوا على دراية بكل مراحل الحرفة ويتصفون مثل غيرهم من الحرفيين بالصبر والقدرة على التحمل.

٩- متطلبات حياة الحرفيين وموقف أبنائهم من الحرفة: حرفة الجريد: يطالب حرفيين الجريد الدولة بأن يكون لهم تأمين مثل الأعمال الأخرى على أساس أنهم يشاركوا فى الإنتاج ويحافظوا على إستمرار الحرفة، ويحتاجون إلى اشباع إحتياجات المعيشة المتطورة مع الأسعار المرتفعة وقلة العائد والطلب على المنتج ولذا لايرغب الأبناء فى الإستمرار فى الحرفة ويشجعهم الأباء على البحث عن أعمال أخرى يكون لها عائد أفضل لمواجهة الغلاء المعيشى. المنجدين: كانت العيشة بسيطة والعائد كان يكفى، ولكن مع التكنولوجيا والميكنة الحديثة وزيادة متطلبات المعيشة مثل عدم وجود تعليم أو علاج مجانا **(النفر بيموت فى المستشفى العام)** وانخفض الطلب عليها وما تتطلبة من الوقت والجهد ولذا يتجه

الشباب إلى أعمال أخرى مع ممارسة التنجيد لمواجهة إحتياجات المعيشة فى ظل الغلاء المستمر، ويطالب المنجدين أن يرجع الناس إلى التنجيد ويقدرون قيمته بدلا من الجاهز، وأن بعيشون مثل البلاد الأخرى أى الدخل يكفى متطلبات الحياة. ويطالب الفخرانية الدولة أن توفر لهم أماكن لتخزين منتجاتهم وفتح أسواق جديدة لإن **(مفيش أى مساعدة من الحكومة)**، وأن يعيشوا مستورين، ولكن مع أرتفاع تكاليف الحرفة والمعيشة يبحث الفخرانية عن مجال عمل أخر رغم حبهم لها لإنها مهنة الأباء والأجداد، ولا يرغبون فى تعليم أبنائهم الحرفة **(مبقتش تأكل عيش)**. أما متطلبات حرفيين السدد والقرب يتفقون مع الحرفيين السابق ذكرهم فى عدم قدرة الأبناء على تحمل مشقة الحرفة وقلة العائد منها ومع ذلك يضطر الشباب إلى ممارستها فى حالة عدم وجود عمل أخر ويقولون **(أهى شغلانة وخلاص لحد ما نلاقى شغل مناسب)**.

المبحث الرابع- تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد ومواجهة الإنتاج الحرفى للعولمة:

تعد الحرف اليدوية كأساس ديناميكى للمجتمع أحد القضايا الأساسية التى تضمنها العولمة والتى يركز عليها هذا البحث من خلال تحليل مجموعة من الحرف اليدوية فى مجتمع البحث، وتمثل العولمة خطر على المنتجات اليدوية فى مجتمع البحث بسبب المنافسة من الصناعات الميكانيكية، وخاصة مع عدم إمكانية منتجى الحرف على تطويرها لتُصبح قادرة على المنافسة العالمية هذا فضلا عن ارتباطها بالاستخدمات المحلية، ويؤكد منظور انثربولوجيا العولمة على فحص الطرق التى تؤثر بها القوى العالمية على المجتمع المحلى من خلال إظهار كيفية تفاعل الأشخاص مع التهديدات العالمية وكيفية تغيير القوى

العالمية للسياق المحلى، أى كيفية ربط المحلى بالعالمى وإضافة مستوى أخر من التحليل هو المستوى العالمى والعلاقات بين الجزء والكل (Lewellen, 2002;23-33). ويتضح ذلك من تحليل الحرف حالات الدراسة في مجتمع البحث:

١- الميكنة والمنتجات الصناعية الحديثة والمنتج اليدوى: منتجات الجريد من المطارح والأقفاص والكراسى والأسرة لم تتأثر بالميكنة الحديثة لإن العمل فيها لازال يتم يدوي فى كل مراحل الإنتاج، ولكن ظهور الأقفاص البلاستيك والكرتون والكراسى والأسرة الخشب والمعدن أدت إلى قلة الطلب على منتج الجريد وبالتالى قلة العائد وقد يؤدى إلى اختفاء الحرفة أساسا (**البلاستيك والكرتون أخذ مكان العديات)**، التنجيد: ساعدت الميكنة فى مجال التنجيد على توفير الوقت والجهد، ولكن مع ظهور المراتب الفيبر والإسفنج بسبب قلة زراعة القطن وارتفاع سعره أدى إلى قلة الطلب وبالتالى قلة العائد الذى يحصل عليه المنجد. الفخار: لم تدخل الميكنة فى صناعة الفخار فالعمل لايزال يتم يدوى ولكن ظهور بدائل مثل الأوانى والأجهزة المنزلية جعل قليل من الناس يستخدم المنتجات الفخارية، الأمر الذى ترتب عليه قلة الطلب والعائد. خضاضة اللبن: بعد ظهور الخضاضة الكهربية **(الميكنة الكهربية)** قل الطلب على الخضاضة اليدوية **(القربة الجلد)** طبقا لقول الحالات (**كان الطلب على القرب ١٠٠%، ودلوقتى١٠% حتى العرايس بيجبوها فى الجهاز عشان كدة غطت على صنعتنا خالص)**، وقد وفرت الميكنة الوقت والجهد فى خض اللبن والحصول على الزبد ولذا أهالى القرية يفضلون استخدامها كما تمثل مصدر دخل جديد للقادرين على شرائها وتشغيلها

مقابل عائد نقدى . أما السدد لاتزال تتم بالطريقة اليدوية والخامات الطبيعية المتاحة فى القرية ولم يظهر لها بدائل حديثة، ولذا الطلب ما زال عليها.

٢-ثورة الإتصالات والتسويق الالكترونى والحرفة: منتجات الجريد من الأقفاص والمطارح يتم تسويقها محليا أما الكراسى والأسرة قد يتم عرضها وتسويقها من خلال النت، التنجيد: كشف عدد كبير من الحالات عن إن الإنتاج والتسويق الخاص بالتنجيد يتم محليا وحسب الطلب، أما بعض الحالات ترى إن شبكات التواصل يمكن أن تقوم بدور فى الإنتاج والتسويق من خلال التعرف على تصاميم جديدة وعرض المنتجات على شبكات التواصل ليراها الناس فى أماكن مختلفة فيزداد الإنتاج والتسويق خاصة من التنجيد الحديث **(بنشوف تصاميم جديدة ونعمل زيها مثل الركنيات والدباديب والكراسى والمخدات الفيبر)**، الفخار: البعض يقوم بعرض منتجات الفخار على النت على إنه فن أما الغالبية العظمى من الحالات تقوم بالتسويق بعيدا عن النت **(فى ناس يتنزل الشغل على النت على إنه فن)**، خضاضة اللبن: ثورة الإتصالات والتسويق الالكترونى ساعد على زيادة الدخل للحالات القليلة القادرة على شراء الخضاضة الحديثة وتشغيلها مقابل العائد النقدى، أما السدد إنتاجها وتسويقها يتم محليا.

٣-متطلبات الحرفة كى تنافس فى السوق: منتجات الجريد يتم تسويقها فى السوق المحلى بالقرية والمركز والمحافظة ويعتمد التسويق على قوة تحمل المنتج والعمل بضمير، وكذلك انخفاض السعر **(كله بيلعب على تمن العداية)**، التنجيد: تقوم على أساس طلب الزبون والسمعة الطيبة عن شغل المنجد وعملة بضمير وتوعيتة للعملاء بالأهمية العملية للتنجيد وبقاءة مدة أطول من الجاهز، عدم المغالاة فى الأسعار وعمل شغل وعرضة على النت مع التجديد والإبتكار فى

الشغل، الفخار: يقوم تسويق منتجات الفخار على أساس الطلب والرزق **(البيع بالطلب ورزق بتاع ربنا)**، والمعاملة الطيبة مع المشترين وتلبية رغباتهم، والمنتج الجيد والسعر المناسب، وعن الخضاضة والسدد: يتم تسويق الخضاضة محليا على أساس طلب المشترى حيث تختلف من حيث الحجم الذى يتحدد على أساسه السعر الذى يغطى التكاليف ويحقق الربح وكذلك السدد يتم تسويقها محليا ويرتكز التسويق على العلاقات الاجتماعية والمعاملة الطيبة مع المشترين والتجار.

٤-دور الدولة فى الحرف اليدوية: لا تتدخل الدولة للعمل على تنمية أو تطوير الحرف بل على العكس تقوم بعمل مخالفات لحرفيين الجريد الذين يزاولون الحرفة فى الطرق والأماكن التابعة للدولة فى القرية **(الحكومة بتحاول تمشينا من هنا وبتعملنا مخالفات كل شوية)**، ويطالب الحرفيين حالات الدراسة بتدخل الدولة لتنمية وتطوير الحرفة من خلال عمل برامج لترغيب وتدريب الشباب على الحرفة وفتح أسواق جديدة للمنتجات الحرفية، وصرف معاشات لكبار السن من الحرفيين، ٥- مشاكل الحرفيين والأضرار الناتجة عن الحرفة: يعانى الحرفيون من قلة الطلب على المنتج بسبب ظهور المنتجات الحديثة والبديلة للمنتج اليدوى، عدم وجود أسواق جديدة وعدم تدخل الدولة لدعم الحرفيين وتطوير الحرفة، ارتفاع أسعار الخامات ومتطلبات المعيشة **(نفسى الدولة تهتم بينا شويه وتوفر لنا الخامات بأسعار رخيصة)** ومشكلة الامية لإنهم بيطلعوا من المدرسة لتعلم الحرفة **(يتعلموا الصنعة أحسن لهم من علام المدارس)**، عدم وجود تأمين على حياتهم ضدد المخاطر التى يتعرضون لها، يواجه حرفيين القرب مشكلة عدم وجود الجلود بسبب مرض ووفاة الحيوانات وظهور الخضاضة

الكهربائية وصعوبة الحصول على خبط السنط **(هنعمل إيه أكل العيش مر)**، أما عن المخاطر والأمراض المرتبطة بالحرفة: حرفة التنجيد تسبب الأمراض الصدرية بسبب الغبار **(العفرة والهبوة اللى بتطلع من القطن)**، كما تسبب حساسية للعين والأذن، الميكنة الحديثة تسبب اصابات باليد مثل قطع الأصبع أو كف اليد كله فى حالات عدم تركيز الحرفى وعدم الإنتباه **(أنا فقدت صباع من ايدى بسبب المكنة)**، حرفيين الجريد معرضين للخطر فى أى وقت بسبب الأسلحة التى يستخدموها فى عمليات تقطيع وتخريم الجريد مثل الساطور والسكين، فضلا عن ألام الضهر **(الغضروف)** والأيدى والأرجل بسبب الضغط عليهم أثناء العمل، بالاضافة إلى ظروف العمل الصعبة فى البرد القارص والحر الشديد لإنهم يعملوا فى أماكن مفتوحة فى الطرق والاراضى غير المنزرغة.

٦- هجرة الحرفيين بحثا عن فرص عمل أفضل: يسافر الحرفيين الشباب إلى المراكز الحضرية بسبب قلة الطلب على الحرفة، وارتفاع الأسعار، وعدم تدخل الحكومة لدعمهم، وهذا يؤدى إلى قلة العاملين بالحرفة خاصة من الشباب(**الناس اللى بيشتغلون بالصنعه بيقلوا)**، حرفيين التنجيد يسافرون إلى المدينة لتطوير حرفتهم أو تركها والعمل بالمصانع أو الشركات أو على توك توك **(سابوها واشتغلوا شيالين وعربجية وبيكسبوا أكتر)**، أما كبار السن لم يتركوا العمل بالحرفة لإنهم لايعرفوا أى عمل غيرها ويرضون بالقليل، أما الشباب يحتاجون دخل سهل وكثير ولذا يبحثون عن فرص عمل أفضل لمواجهة متطلبات الحياة الحديثة فى ظل غلاء الأسعار وزيادة تكاليف الحرفة وقلة العائد منها وظهور بدائل للمنتج اليدوى مثل بدائل الأوانى الفخارية، ومع ذلك الأباء

لازالوا يمارسوها لأنها حرفة أبائهم وأجدادهم (**بنسافر نشوف فرصة عمل أفضل لكن أبويا واعمامى مازالوا شغالين فيها لأنها حرفتهم مش قادرين يسبوها).**

المبحث الخامس- أشكال رأس المال التى يمتلكها الحرفيين، وتسويق المنتجات اليدوية:

يذكر **بورديو** أن هناك ثلاث أنواع خلاف رأس المال الاقتصادى، الأول هو رأس المال الثقافى cultural capital ويتشكل فى المعرفة والمهارات المختلفة، (Hauberer, 2011:37)، والشكل الثانى هو رأس المال الرمزى symbolic capital ويقصد به السمات التى يمتلكها الشخص كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة (نصر وهلال ٢٠٠٧: ١٢)، أما الشكل الثالث فهو رأس المال الاجتماعى الذى يتم الحصول عليه من خلال إمتلاك شبكة من العلاقات الاجتماعية الهامة التى يمتلكها الناس فى ما يُسمى بالأشكال المختلفة لسبل المعيشة المستدامة، sustainable livelihood (Viswanathan et al, 2012: 174)، وأوضح **كوليمان** أشكال رأس المال فى رأس المال الطبيعى Physical، رأس المال البشرى Human ورأس المال الاجتماعى، فيقول إن: مفهوم رأس المال الطبيعى يتجسد فى الادوات والآلات وغيرها من معدات الانتاج، ورأس المال البشرى يتمل فى سمات الأشخاص من خلال تطوير مهاراتهم وقدراتهم، ويحدد أشكال رأس المال الاجتماعى فى ثلاثة مظاهر هى: الالتزامات والتوقعات، والجزاءات (Coleman 1990: 304-306)، ويفرق بوتنام فى تحليلة لرأس المال الاجتماعى بين شكلين لرأس المال الاجتماعى هما: رأس المال الاجتماعى الترابطى Bonding ورأس المال الاجتماعى التجسيرى Bridging، الترابطي يربط بين أفراد متشابهين ويظهر فى التنظيمات الدينية

والإثنيه وموجه داخل الجماعة، ويعمل على تأكيد الهوية وتدعيم التجانس داخل الجماعة، أما التجسيرى فيربط بين أشخاص شديدى التباين ويوجه إلى خارج الجماعة ويربط بين أشخاص من مختلف الطبقات الاجتماعية ويتضح فى الحركات المدنية والجماعات الدينية العالمية (Hauberer, 2011:57)، ويرى بوتنام أن رأس المال الاجتماعى الترابطى يتشكل من شبكات ذات علاقات اجتماعية قوية تقوم بين أفراد العائلة والأصدقاء المقربين، أما فى التجسيري فإن العلاقات أقل قوة مثل علاقات العمل، ويحدد بوتنام أهم العناصر المكونة لرأس المال الاجتماعى وهى الثقة والتعاون (Hauberer, 2011:54-59). ويتضح ذلك من خلال الحرف حالات الدراسة كما يلى:

١- يشتمل رأس المال عند الحرفيين في مجتمع البحث فى المهارة والمعرفة الخاصة بالحرفة وهى تمثل رأس المال الثقافى عند بورديو، ورأس المال البشرى عند كوليمان، والصفات التى يتسم بها الحرفيين مثل العمل بما يرضى اللة والضمير وعدم الغش والمعاملة الطيبة، واتقان المنتج والسمعة الحسنة، حب الناس والعلاقات الطيبه **(احنا شغلتنا تعتمد على علاقتنا الطيبه مع الناس ومحبتهم لينا وسمعتنا الكويسه فى السوق)**، والصبر واحترام الزبون لكى يكسب رضى العميل، فالمنجد مثلا يحترم البيت الذى يدخلة ويحترم شغل غيره من زملاء الحرفة وهو ما اطلق عليه بورديو رأس المال الرمزى، والتضامن بين أعضاء الجماعة الحرفية لإنها جماعة قرابية تربط بين أعضائها العلاقات القرابية، ويسود بينهم التضامن والتعاون والمساعدة المتبادلة فى مواجهة أى مشكلة، ففى حرفة التنجيد يتعاون أعضاء الحرفة فى الإنتاج **(لازم نكون متعاونين مع بعض عشان ننتج اكتر ونبيع أكتر، لو حد فينا عند شغل كتير**

يوزعة على زملائة أحسن ما الشغل يضيع والارزاق على الله) كما يتم الإتفاق على تنزيل الأسعار وتحديد الأجر الجديد حتى لايحدث تضارب فى الأسعار ويكونوا يد واحدة وكذلك فى حل المشاكل الاجتماعية والأسرية التى تواجه الحرفى وأسرته كنوع من الالتزامات الاجتماعية المتبادلة التى تتضح بين القائمين بالإنتاج وفى عملية التسويق وهذا الشكل من رأس المال يطلق عليه **بورديو** رأس المال الاجتماعى، ويسميه **بوتنام** رأس المال الاجتماعى الترابطي، أما الأدوات التقليدية والحديثة البسيطة التى يستعين بها الحرفيين فهى تمثل ما أطلق عليه كوليمان رأس المال الطبيعى.

٢- رأس المال وإنتاج وتسويق المنتج اليدوى: تعتمد عملية انتاج وتسويق المنتجات اليدوية على رأس المال الاجتماعى والرمزى الذى يمتلكه الحرفيين، فالجماعة الحرفية جماعة قرابية تقوم بالانتاج والتسويق وذلك بالاعتماد على شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية وما تمتلكة من السمعة الطيبة وعدم الغش والمنتج الجيد **(ولاد عمى بيجيبوا لى ناس تعمل عندى شغل)** ويقول حرفى التنجيد **:(شغلنا ملوش طريقة للتسويق غير العلاقات الاجتماعية عن طريق الجيران والاقارب)** ويقول حرفيين الجريد **(حب الناس والسيط (الشهره) يعنى عم أحمد عدياته حلوه هجيب من عنده)** وهذا فضلا عن الصبر فى البيع والشراء وتحمل الزبون وتخفيض السعر تزيد من انتاج وتسويق المنتج اليدوى.

٣- أنواع السوق ودور التاجر الوسيط: يتم تسويق المنتجات اليدوية من الحرف حالات الدراسة محليا فى القرية والقرى المجاورة والمدينة للتجار والأهالى على أساس رأس المال الاجتماعى والرمزى والبشرى للحرفيين وأيضا حسب الطلب والسعر المتفق عليه والكمية المطلوبة وموعد التسليم، ويمكن أن يطلب أحد

التجار من صاحب ورشة عدد معين من الصنايعيى لإنتاج عدد كبير من الأقفاص والعدادى ويأخذهم فى مكان معين ويتفقون على السعر وموعد التسليم ويعتمد ذك على الثقة المتبادلة بينهم، ويفضل الحرفيون التسويق للتاجر لأنه يشترى كمية كبيرة ويوفر لهم الوقت الذى يضيع فى الأسواق.

٤- المبيعات المحلية والدولية من المنتجات اليدوية: هذه المنتجات ليس عليها طلب عالمى وإنما تغطى الإستهلاك المحلى، وبعض الحرف التى ظهر لها بدائل حديثة قل الطلب عليها، يقول أحد المنجدين **(الشغل محلى ومحدود وتعويم الجنية وارتفاع سعر الدولار وارتفاع أسعار المعيشة خلانا مش لاقيين شغل)**، منتجات الفخار يتم تسويقها محليا ماعدا الانتيكات والتحف يشتريها السياح بسعر مرتفع ولكن هذا يكون فى حالات قليلة، أما فى الغالب التسويق يكون بالقرية والقرى المجاورة والمدينة، وكذلك القرب والسدد يتم تسويقها محليا (**احنا أخر حدودنا الواسطى، باهبشين، اللاهون وبليفيا، نبيع فى سوق بلدنا والقرى اللى حولينا)**.

٥- العوامل التى تؤثر على سعر المنتج اليدوى المحلى: قديما كان الاعتماد على المنتج اليدوى المحلى وذلك لعدم وجود المنتجات المستوردة البديلة، وكان السعر مناسب للحرفى وللمستهلك ولكن مع دخول المنتجات المستوردة وبسعر أقل من المنتج اليدوى المحلى وارتفاع سعر المادة الخام التى يعتمد عليها المنتج اليدوى المحلى **(كانت عربية الجريد بمبلغ ٥٠ جنية أصبحت بـ١٥٠ جنية)** وهذا يهدد المنتج اليدوى بالإنقراض والاختفاء، ومع ذلك يوجد اقبال على المنتج اليدوى المحلى بسبب استخدامه فى الحياة اليومية ومتانته وقوة تحمله **(شغل عاشق ومعشوق)**، إذ يتحدد سعر المنتج اليدوى على أساس سعر المادة الخام

والتعب والمشقة والوقت الطويل الذى يتطلبة المنتج اليدوى الذى يعتمد اساسًا على الطاقة البشرية.

خاتمة- مناقشة النتائج:

إنطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسى تحددت حولة مشكلة الدراسة: كيفية تفاعل الحرفيين بشكل دفاعى أو تكيفى مع التهديدات العالمية؟ وقد اعتمدت الباحثة فى الإجابة على هذا التساؤل والتساؤلات الفرعية: ما هى خصائص الحرف حالات الدراسة؟ كيفية تحقيق الحرف اليدوية الصداقة البيئة؟ ما هى التغييرات التى طرأت على الحرف اليدوية والقائمين بها؟ ما هو تأثير تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد وكيفة مواجهة الإنتاج الحرفى للعولمة؟ ما هى أشكال رأس المال التى يمتلكها الحرفيين؟ وكيفية تسويق المنتجات اليدوية؟ وتحقيق أهداف الدراسة التى تحددت على النحو الأتى: التعرف على خصائص الحرف حالات الدراسة، توضيح الصداقة البيئية للحرف اليدوية، رصد التغييرات التى طرأت على الحرفة والقائمين بها، التعرف على تأثير تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد على الإنتاج الحرفى، التعرف على أشكال رأس المال التى يمتلكها الحرفيين، وتسويق المنتجات اليدوية. على إطاراً نظريا إشتمل على إسهامات نظرية رأس المال الاجتماعى ومنظور الصداقة البيئية ونظريات العولمة، ومنهجية انثربولوجية كيفية ترتكز على أدوات دراسة الحالة. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج يتلخص أهمها فيما يلى:

١-خصائص الحرف حالات الدراسة:

كشفت الدراسة عن خصائص الحرف الأكثر انتشارًا فى مجتمع البحث، وهى الحرف حالات الدراسة والتى تعرف بإسم الصناعات المنزلية بين القائمين بها وأهالى القريه فيقال الصنعة، والقائم بها يسمى الصنايعي، وتمارس فى المنازل وورش بجوار منازل الصانيعية كما تسمى دكان وتمارس أيضا فى

الأراضى الفضاء بالقرية، وهى موروثة عن الأجداد تم تعلمها من الصغر وتمارسها العائلة من الذكور والإناث ويلم الشخص الواحد بكل مراحل الإنتاج، ويقوم تقسيم العمل على أساس النوع والسن، وتعتمد على المواد الخام المحلية المتجددة والصديقة للبيئة وتعتمد على الطاقة البشرية مع الاستعانة بالأدوات التقليدية والحديثة السهلة البسيطة وتتطلب ممارستها قدرات ومهارات خاصة يتسم بها الممارسين لها، ومن السمات الرئيسية المميزة لها الاعتماد على الموارد المحلية والطاقة البشرية (Reddy & Raipally, 2014:2-5) .

٢-الصداقة البيئية للحرف اليدوية:

وضحت الحرف حالات الدراسة مدى إمكانية التنبؤ بإستدامة المورد البيئى التى تعتمد عليه الحرف اليدوية فى المستقبل، وتأثير الظروف المناخية من حيث درجة الحرارة والمطر على ممارسة الحرفة والمنتجات اليدوية، واستخدامها المحلى فى الحياة اليومية، وتُعد هذه الصناعات مصدر رئيسى للدخل الذى لا يكفى متطلبات المعيشة فى عصر العولمه، وتكافح هذه الحرف من أجل الوجود فى ظل غزو العديد من المنتجات الاستهلاكية الصناعية، ويلتزم ممارسى هذه الصناعات بنظام معيشى فى حدود الموارد المتاحة وعدم الإسراف وعدم الإغراق فى الاقتصاد الاستهلاكى، وإعادة استخدام المخلفات من خلال عمليات إعادة تدوير هذه المواد وإصلاحها وتجديدها، وإتجاه الأبناء نحو ممارسة أعمال أخرى للحصول على دخل يغطى نفقات المعيشة خاصة فى الفترات التى يقل الطلب فيها على المنتج اليدوى، أما كبار السن يقتصروا على ممارسة صنعة أبائهم وأجدادهم لأنهم لا يمتلكون مهارة أخرى (روزنبلات،٢٠١١ : ١٧١ -١٧٦)،

وهذا الأمر قد يكون من الأسباب التى تنبأ بإنقراض هذه الصناعات(Behera, 2016:215-219).

٣- التغييرات التى طرأت على الحرفة والقائمين بها:

فقد تبين أن المنتجات اليدوية تتطلب جهد ووقت طويل لإعتمادها على الطاقة البشرية ويستمر العمل بها طوال العام، ويعتمد الإنتاج على الطلب المحلى. وكان الدخل يكفى احتياجات المعيشة ولكن مع وجود المنتجات الحديثة البديلة وارتفاع الأسعار الخاصة بالمواد الخام وأسعار متطلبات الحياة الحديثة لم يعد العائد يكفى إحتياجات الكفاف. والحرف اليدوية فى القرية أكثر من المدينة وتعتمد بشكل أساسى على العمل اليدوى البشرى والموارد الطبيعية المحلية والتسويق المحلى المحدود بالقرية بينما فى المدينة تقل الحرف اليدوية وتستخدم الأدوات والخامات الحديثة وتتميز المدينة بالتسويق المحلى على نطاق أوسع من القرية. وتبين أن هذه الصناعات تستهلك كل الجهد والوقت فلا يستطيع الصنايعى أن يجمع معها نشاط أخر بل تعوق أداء الالتزامات الاجتماعية. إتجه أبناء الحرفيين من الشباب للعمل بجانب حرفتهم فى الوظائف الحكومية البسيطة والمشروعات الصغيرة، وأعمال البناء والفلاحة، كما يتجه البعض إلى السفر للعمل بدول الخليج. أن أهالى كل قرية يلتزمون بصنايعى القرية، ويحتل الشاب الصنايعى مكانة اجتماعية واقتصادية أفضل من غيره الذى لا يجد عمل. ويطالب أبناء الحرفيين الدولة بأن يكون لهم تأمين مثل الأعمال الأخرى، ولايرغبون فى الإستمرار فى ممارسة الحرفة والأباء يشجعهم على البحث عن أعمال أخرى لها دخل أفضل لمواجهة الغلاء المعيشى، ويطالب الفخرانية الدولة بأن توفر لهم أماكن لتخزين وعرض منتجاتهم وفتح أسواق

جديدة، ويضطر الشباب إلى الإستمرار فى ممارسة هذه الحرف لحين وجود عمل أفضل، إن قطاع الحرف اليدوية فى مجتمع البحث مهمش ولا يعترف به مثل القطاعات الأخرى وينظر إليه على إنه قطاع النساء والأشخاص ذوى المستوى التعليمى المنخفض، وعلى الرغم من ذلك يعد لدى ممارسى هذه الحرف أحد سبل العيش المكملة للعمل الزراعى. (Reddy, etal. 2018).

٤- تكنولوجيا الإتصالات والاقتصاد ومواجهة الإنتاج الحرفى للعولمة:

كشفت الدراسة عن خطر وتهديد العولمة للإنتاج الحرفى، فقد أدى ظهور الميكنة الحديثة ودخول السلع المستوردة البديلة للمنتج اليدوى إلى قلت الطلب على الحرفة اليدوية وبالتالى انخفض الدخل فيما عدا حرفة السدد لم تتأثر بالميكنة ولم يظهر لها بديل حديث فلا يزال الطلب عليها، ويتضح خطر العولمة على المنتجات اليدوية بسبب المنافسة من الصناعات الميكانيكية، وعدم قدرة منتجى هذه الصناعات على تطويرها لتصبح قادره على المنافسة العالمية (Herald,1992: 13)، فإن المنتجات اليدوية يتم تسويقها محليا للاستخدام المحلى فيما عدا عدد قليل من الشباب تقوم بتسويقها الكترونيا من خلال النت، وتستفيد من شبكات التواصل فى التعرف على التصاميم العالمية الجديدة وعرض وتسويق المنتجات مما يزيد من الإنتاج والتسويق خاصة التنجيد الحديث، أما الفخار والقرب والسدد يتم تسويقها محليا للاستخدام المحلى. ويحتل الحرفيين مكانة اجتماعية واقتصادية أقل من القائمين بالعمل الزراعى والأعمال الأخرى، وشبكة علاقتهم الاجتماعية محدودة بسبب طبيعة الحرفة التى تستهلك كل وقتهم، وقديما كان العائد يكفى الإحتياجات الضرورية للمعيشة وكانت العلاقات الاجتماعية قوية والحفاظ على العادات والتقاليد التى كانت تلزم أهالى القرية

بالتعامل مع صنايعى القرية، أما الأن يعتمد على أيضا على العلاقات الاجتماعية والقرابية، ولكن صارت الناس تفضل المنتج المستورد لإنه يوفر الوقت وأقل فى السعر من المنتج اليدوى، ويتم التسويق محليا بسوق القرية والمركز والمدينة للاستخدام المحلى ويرتكز التسويق المحلى على: رأس المال الثقافى والاجتماعى للحرفى والذى اتضح فى السمعة الطيبة للحرفى والمعاملة الطيبة مع المشترين والتجديد والإبتكار فى المنتج، وهذا فضلا عن السعر المناسب والذى يتحدد على أساس التكاليف وتحقيق نسبة من الربح. ومع عصر العولمة والتغييرات الاقتصادية، يتطلب الأمر ضرورة التكيف من أجل أن تصبح هذه الحرف قادرة على التنافس على نطاق دولى (Bellamine,2007:135-129)، ولكن لايزال التسويق يتم على المستوى المحلى فقط، ولاتتدخل الدولة للعمل على تنمية أوتطوير الحرف بل على العكس تقوم بعمل مخالفات لحرفيين الجريد الذين يمارسون الحرفة فى الطرق والأماكن الفضاء فى القرية، ويطالب الحرفيين بتدخل الدولة من خلال عمل برامج لترغيب وتدريب الشباب على الحرفة وفتح أسواق جديدة وعمل تأمين ومعاشات للحرفيين. ويعانى الحرفيين حالات الدراسة من قلت الطلب على المنتج اليدوى بسبب ظهور المنتجات الحديثة البديلة، وعدم وجود أسواق جديدة لمنتجاتهم، وعدم تدخل الدولة لتدعيم وتطوير الحرفة، وارتفاع أسعار الخامات ومتطلبات المعيشة، ومشكلة الأمية، وعدم وجود تأمين على حياتهم ضدد المخاطر والصعوبات التى يتعرضون لها، فحرفيين القرب يواجهون مشكلة قلة الجلود وصعوبة الحصول على خبط السنط ويعانى حرفيين التنجيد من الامراض الصدرية وحساسية العين والأذن واصابات اليد وقطع الاصبع بسبب الميكنة

الحديثة، وحرفيين الجريد يتعرضون أيضا لإصابات اليد والأصابع وألام الظهر والأيدى والقدم وهذا بالإضافة إلى ظروف العمل الصعبة فى البرد القارص والحر الشديد لأنهم يعملون فى أماكن مفتوحة. ويسافر الحرفيين خاصة من الشباب بحثا عن فرص عمل أفضل وتكون الهجرة داخلية إلى المدن أو خارجية إلى دول الخليج.

٥-أشكال رأس المال الذى يمتلكة الحرفيين، وتسويق المنتحات اليدوية:

تبين وجود خمسة أشكال لرأس المال كما ذكر كل من بورديو، كوليمان وبوتنام وهم: رأس المال الثقافى أو البشرى الذى تمثل فى المهارة والمعرفة (Hauberer, 2011:37) الخاصة بالحرفة ويتجسد فى المنتجات اليدوية من الجريد والتنجيد والفخار وغيرها، ورأس المال الرمزى الذى إتضح فى الصفات التى يتسم بها الحرفيين، ورأس المال الاجتماعى الترابطى وإتضح فى التضامن بين أعضاء الجماعة الحرفية لإنها فى الأساس جماعة قرابية ويظهر التضامن فى التعاون والمساعدات المتبادلة والأتفاق على السعر المحدد للمنتج والوقوف معا فى مواجهة أى مشكلة يتعرض لها الحرفى وأسرته، ورأس المال الاجتماعى ويتمثل فى شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية وما تفرضة من التزامات اجتماعية متبادلة والتى يقوم على أساسها الإنتاج والتسويق، ورأس المال الطبيعى الذى تمثل فى معدات الإنتاج البسيطة. ويوجد ثلاث أنواع من السوق هم: سوق القرية والمركز والمدينة، والتاجر الوسيط مثل تاجر الجريد، وتاجر الجملة، ويفضل الحرفيين التعامل مع التاجر، وهذه المنتجات اليدوية ليس عليها طلب عالمى وإنما هى للتسويق والاستخدام المحلى على مستوى المحافظة، وقديما كان الاعتماد الكلى فى الحياة اليومية عليها لعدم وجود البدائل الحديثة،

وكان السعر مناسب للحرفى والمستهلك ولكن مع ظهور المنتج المستورد وبسعر أقل من المنتج اليدوى وارتفاع سعر المواد الخام التى تعتمد عليها الحرفة صار المنتج اليدوى مهدد بالاختفاء بل والإنقراض، وبذلك يتضح الخطر والتأثير السلبى للعولمة على المنتج اليدوى المحلى خاصة فى غياب دور الدولة فى دعم الحرفيين والحفاظ على إستمرار الحرفة وتطويرها، كما إن الحرفيين ليسوا على إتصال بالسوق العالمى، وعلى الرغم من نمو الأسواق العالمية لم تفتح فرصا جديدة فى السوق للحرفيين فلايزال الإنتاج على نطاق ضيق وغير منظم وهذا ما أشار إليه (Mikkelsen & Hagen-Wood, 1998: 473-475)، فالمنتج اليدوى فى مجتمع البحث يتميز بالإتقان والاستخدام فى الحياة اليومية كما كان الحال فى العصور الوسطى (Yassir& Khalid, 2015:12-16).

وقد حققت النتائج السابقة أهداف الدراسة وأجابت على تساؤلاتها، وأثارت فى الوقت ذاته بعض القضايا والتساؤلات الأخرى، ينبغى أن تنال جانبا من اهتمام الانثربولوجيين منها على سبيل المثال: كيفية تنمية وتطوير هذه الحرف ليصبح عليها طلب عالمى وتكون قادرة على التنافس العالمى؟ وكيفية تدخل الدولة لدعم الحرفيين وتنمية مهاراتهم وتحسين ظروف عملهم؟ وما هو مستقبل هذه الحرف فى ظل السوق العالمى؟

المراجع

أولا: المراجع العربية

روجر روزنبلات. (٢٠١١). ثقافة الإستهلاك: الإستهلاك والحضارة والسعى وراء السعادة. الطبعة الأولى ترجمة ليلى عبد الرازق، المركز القومى للترجمة، القاهرة.

على المكاوى. (١٩٩٤). الانثربولوجيا الطبية: دراسات نظرية وبحوث تطبيقية. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

لارى راى. (٢٠١٧). العولمة والحياة اليومية. الطبعة الأولى، ترجمة الشريف خاطر، المركز القومى للترجمة، القاهرة.

نصر، محمد، هلال، وجميل. (٢٠٠٧). قياس رأس المال الاجتماعى فى الأراضى الفلسطيتية. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينى (ماس) القدس.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Awah, P.K. (2014). *An ethnographic study of diabetes: implications for the application of patient centered care in Cameroon.* Journal of Anthropology, Vol.2017:1-12.

Barber, T., and Krivoshlykova, M. (2006). *Global market assessment for handicrafts*. Peoria IL: The Manual Arts Press.

Behera, S. (2016). *Globalization and Traditional Crafts Industry: A Special Reference to Brass and Bell-Metal Workers of Odisha.* Social Vision ISSN 2349-0519.

Bellamine, W. and Afiri, M. (2007).*The impact of Globalization on Small: Artisans in Azrou Morocco*. Worcester Polytechnlc Institute.

Coleman, J. (1990). *Foundations of social theory*. Harvard University Press.

Cook, K. E. (2008). *In-depth interview*. In Given Lisa M., Encyclopedia of qualitative research methods .California: Sage Publications.

Edelman, M. and Haugerud, A. (2005). *The Anthropology of Development and Globalization From Classical Political Economy to Contemporary Neoliberalism*. Blackwell l Publishing Ltd .

Friedman,T.(2000)*The lexus and the olive tree* ,New York:Anshor books.

Giddens,A.(1999)*Runaway world* , Cambridge: polity .

Held,D.and Mcgrew A.(eds)(2000)*The global trancformation reader.an introduction to the Globalization Debate,* Cambridge: polity .

Harvey,D.(1994)*The condition of postmodernity,* Cambridge,MA:Blackwell.

Herald, J. (1992). *World Crafts: A Celebration of Littrell,* 2003, p. 357.

Hauberer, J. (2011). *Social capital theory: towards amethodological foundation* VS Verlag Fur Sozialwissenschaften Springer Fachmedien Wiesbaden, Prague.

Kobrin,S.(2005)*The end of Gglobalization ? American Institue for contemporary* German studies, www.aicgs.org/analysis/911/kobrin/aspx.

Lewellen, T. C. (2002). T*he Anthropology of Gglobalization Cultural Anthropology: Enters the 21st Century*. Bergin & Garvey Westport, Connecticut, London.

Mounika G., (2017). A study on small scale industries and its Impact in india, Sphoorthy engineering College, Hyderabad, india, pp. 1405-1415.

Mikkelsen and Hagen-Wood (1998) *explain how attempts to define the handicrafts sector are made difficult by its broad and amorphous nature*. Handicrafts cover the use of a vast number of different materials, skills, tools, and techniques.

Ohmae,K.(2000) *the invisible contintnt:fuor strategic imperatives* of the New Economy,London:Nicholas Brealey.

Reddy, B. A., Venkateswarlu, M. & Rao, K. S. (2018). *Growth and Development of Handicrafts in India: A Case Study of Crochet Lace Industry in Andhra Pradesh,* International Journal of Advance Research in Computer Science and Management Studies, Volume 6, Issue 4, pp. 129-138.

Robertson,R.(1992)*Globolization*,London:Sage .

Reddy, G. C. and Raipally, A. (2014). *Environmental Friendliness in Manufacturing of Traditional Handicrafts: A New Perspective.*

https://www.researchgate.net/publication/280627654

Scrase, J. Timothy, (2003). *Precarious Production: Globalisation And Artisan Labour* In The Third World, Third World Quarterly, Volume 24, Number 3 I June 2003, Routledge, Pg 449-461.

Saul, J.R. (2004) *The Collapse of jlobalism: and the reinvention of the world*, New York: Overlook Herdcover.

Sainz, J. P. & Eekhoff, K. A. (2001), *Handicraft Communities in Globalization: Reflections from Salvadoran Experiences.*

Viswanathan M. etal,(2012) *Marketing interaction in subsistence market places : bottom up approach to designing public policy* . Journal of public policy & Marketing, vol. (31).

Vats, N., (2014). *Indian Handicrafts and Globalization: A Review*. Iosr Journal of Humanities and Social Science. Volume 19, Issue 1, PP 40-4 3.

Yassir and Khalid, (2015). *The Impact of Handicrafts on the Promotion of CulturaL and Economic Development for Students Art Education in Higher Education.* Journal of Literature and Art Studies, Vol. 5, No. 6, 471-479.

Globalization and handicrafts
A study of economic anthropology
In Beni Suef Governorate

Abstract

This study is based on a fundamental issue, which is how craftsmen interact defensively or adaptively with global threats, monitoring changes in handicrafts and those involved in them, and revealing the impact of the natural, social, cultural and political environment on craftsmanship in the face of globalization in terms of integration with or exclusion from The global market. The study aims to clarify the environmental friendship for handicrafts and the changes that have occurred, and to monitor the impact of communication technology and the economy, the forms of capital that craftsmen own and how to market handicrafts. The study is based on the anthropology perspective of globalization, the perspective of environmental friendship and issues of social capital theory, and the study relies on its methodological aspect on the case study approach and the anthropological approach. The study indicated that there is a negative impact of globalization on the local manual product in the research community, especially in the absence of the state's role in supporting craftsmen and maintaining the continuation of the craft and its development, and that craftsmen are not in contact with the global market and production is done on a narrow and disorganized scale and directed to the local daily use, which is a marginalized sector It is not recognized as other sectors, and yet the population of the research community is considered one of the complementary livelihoods of agricultural work because the rural family cannot rely on agriculture as the only source of income.

Key terms: globalization, handicrafts, environmental friendship, social, cultural and symbolic capital.